YEKÎTÎ
الوحـــــدة

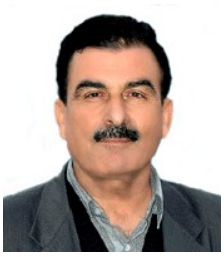

1947 - 2010

النضال من أجل :

* رفع الاضطهاد القومي عن كاهل الشعب الكردي في سوريا.
* الحريات الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.
* الحقوق القومية المشروعة لشعبنا الكردي في إطار وحدة البلاد.

" إن الابتكار العفوي والعلمي للألفاظ الجديدة يسمح للغة الكردية بالتطور مع مرور الزمن والتعبير عن المعاني المجردة التي تأتي بها الحضارة الحديثة باستمرار "

روجيه ليسكو

الجريدة المركزية لحزب الوحـدة الديمقراطي الكردي في سوريا(يكيتي) العدد/ ٢٥٥ / تشرين الأول ٢٠١٤ م - ٢٦٢٦ك الثمن: ٥٠ ل س

كـوبانـي .... دهـوك

انـطلاقـة جـديـدة لوحـدة الصـف الكـردي

إن انسداد الأفق السياسي في الأزمة السورية ، وضراوة المعارك متعددة الأوجه وتدهور البلاد نحو الهاوية ، وتَشكُل جماعة إرهابية متطرفة تمتلك إمكانات كبيرة بعد سيطرتها على مساحات واسعة من العراق وسوريا ، وإعلان خلافة أبو بكر البغدادي الاسلامية فيها ، واشتداد المخاطر على المناطق الكردية ، وبعد طول جفاء في العلاقات البينية ، ومع وقوع مأساة شنكال ومؤشراتها الخطيرة تزامناً مع أجواء دولية ضاغطة ، ... دفعت بالعديد من القوى الكردية والكردستانية للبحث الجاد عن حلٍ لمعضلة انقسام وتشتِ أطراف الحركة الوطنية الكردية في سورياً وضرورة إيجاد تمثيل جامعٍ لإرادة الشعب الكردي في سوريا ، فبذل الأخ الرئيس مسعود البرزاني جهوداً مضنية وبدورِه الأخوي النبيل وبدعم من برلمان إقليم كردستان العراق ومباركةٍ من باقي الأطراف الكردستانية اجتمع وفدا المجلس الوطني الكردي ENKS وحركة المجتمع الديمقراطي TEV - DEM ما بين ١٤ و ٢٢ الشهر الجاري بإشراف رئاسة الاقليم حول طاولة حوار ونقاش تمخض عنه توقيع اتفاقية دهوك في أجواءٍ من الجدية والاحساس بالمسؤولية التاريخية على وقع أحداث كوباني المؤلمة وهجرة سكانها وتعرضها لحربٍ ممنهجة من قبل تنظيم داعش الارهابي الذي يُصد بمقاومةٍ بطولية من أبنائها إلى جانب بواسل وحدات حماية الشعب YPG.

لقد قرأ المجتمع الدولي جيداً ثقافة المجتمع الكردي من التسامح والروح القومية الانسانية الديمقراطية واعتناقه لمبادئ اللاعنف والسلم والعيش المشترك مع الشعوب الجارة ، ووفائه لأواصر الأخوة والصداقة ، ووقوفه ضد سياسات الظلم والاستبداد التي عانى منها على مرّ العقود، وتضحيات أبنائه من أجل الحرية والكرامة ، والمكانة التي تتمتع بها المرأة الكردية ، ومدى جدية الكُرد في محاربة الارهاب الذي بات يقلق ويرهب مجتمعات الغرب والشرق والفكر الانساني الديمقراطي والمدني عامةً . كما شاهد العالم أيضاً التظاهرات العارمة التي أطلقها أبناء الكُرد وقواهم السياسية في عموم قرى ومناطق أجزاء كردستان الأربعة وفي بلاد المهجر تضامناً مع كوباني ومدِّها بيد العون والمساعدة . فسارع التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ومشاركة خمس دول عربية الذي تشكل بهدف محاربة الارهاب إلى التقاط اللحظة التاريخية والوقوف إلى جانب كوباني وضرب قطعان داعش الغازية ، والأمر الذي شجعه أيضاً على ذلك دور وفاعلية إقليم كردستان العراق شعباً وبرلماناً وحكومةً ورئاسةً وكذلك إعلان اتفاقية دهوك الكردية السورية ، مما حدا بوسائل الاعلام العالمية لتُسلط الأضواء .... » 2

" قوات البيشمركة من هولير إلى كوباني "

في الوقت الذي تتعرض فيه المناطق الكردية لهجمات مرتزقة داعش مستهدفة الوجود القومي الكردي، وبناء على ..... » 2

زيجات قسرية وأسلمة للإيزيديين ..... » 3
لقاء سياسي بأعضاء الحزب في هولير ..... » 4
مهرجان الشعر الكردي في عفرين..... » 5
كوباني تتألم ... لكنها تتألق في الفضاء العالمي ..... » 6
الكُرد والكلمة ..... » 10
هجرة العمالة ..... » 11
اتفاق دهوك امكانيات التطبيق وفرص النجاح ..... » 12
سير داعشية ..... » 13

كوباني ... دهوك ..... تتمة

على كوباني وتبرز صورتها الإنسانية المقاومة للتطرف التفجيري ، فأكسبتها تعاطفاً قلّ نظيره لدى الرأي العام العالمي . في هذه الأثناء التبس الموقف التركي بين الغموض والتردد والتشنج أحياناً سعياً وراء تحقيق أجندات خاصة ، إلا أن دبلوماسية الرئيس البرزاني ومصداقية وصلابة المقاومة الكردية على الأرض ودعم التحالف الدولي حقق نجاحاً مميزاً في إلقاء كمياتٍ من الأسلحة والذخيرة من الجو للمقاتلين الكرد المدافعين عن كوباني وإرسال قواتٍ من البيشمركة مع أسلحة ثقيلة في رحلةٍ تكاد تكون كرنفالية من هولير عبر الأراضي التركية وصولاً إلى كوباني لتقاتل إلى جانب قوات YPG التي لطالما قلنا أنها تشكل قوات دفاع مشروعة عن المناطق الكردية وتُقدم تضحيات جسام في سبيلها .

ثمة تساؤلات وأحياناً استنتاجات وتحركات تنم عن قراءات خاطئة أو مواقف متشنجة وربما شوفينية حاقدة عن الوضع الكردي في سوريا والاهتمام الغربي الخاص بكوباني والدفاع عنها ، في هذا الصدد وعلى الرغم من إيماننا العميق بسبل الحوار والتواصل مع شعوب المنطقة وفعالياتها الوطنية والديمقراطية وضرورات بناء أوطانٍ خالية من الظلم والاستبداد وترسيخ أسس الشراكة والعدالة الاجتماعية ، ورغم تقبلنا للرأي الآخر ... نقول: سئمنا من سماع الأقاويل والتُهم الزائفة التي لن نردَّ عليها ، حيث باتت الحقائق معروفة وساطعة ، وهي أن وجود الشعب الكردي في سوريا حقيقة تاريخية دامغة ويعيش على أرضه منذ الأزل ويقارب تعداده ثلاثة ملايين نسمة وله حقه في الدفاع عن نفسه وحماية مناطقه وتشكيل إدارته الذاتية السياسية والاجتماعية ، وهو الذي شارك في بناء سوريا ودافع عنها ، وعِبر حركته السياسية وعلى مرّ عقود طالب بحقوقه ورفع الاضطهاد عنه ويناضل ليعيشَ في دولةٍ ديمقراطية عصرية ، وشاركت فعالياته وأحزابه في الثورة السورية السلمية ولم تنزلق إلى أتون الحروب الداخلية ودعت مراراً وقدمت مبادرات لحلٍ سلمي للأزمة السورية نحو التغيير وحقن الدماء ، وهم لا يعادون حقوق الغير ووجوده ، ولا يرتهنون إلى مشاريع خلبية ، وليس لدى الكرُد في سوريا مشاريع انفصالية بل يريدون تكوين ذاتهم في إطار سوريا المستقبل ، سوريا ديمقراطية تعددية برلمانية لامركزية .

ليس للكُرد ذنبٌ في تنصيب نظام استبدادي أمني قمعي على سوريا حكم البلاد أكثر من خمسين عاماً بلغة الحديد والنار ، وليس لهم ذنبٌ – لا من قريب أو بعيد – في إقدام النظام على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية بحق الشعب السوري عامة ، وليس لهم ذنبٌ في تشتت صفوف المعارضة السورية وانتكاسة الثورة وانتشار الفصائل الاسلامية المسلحة المتشددة وسيطرة داعش وأخواتها على مناطق واسعة من سوريا ، وليس لهم ذنبٌ في غياب السياسة عن الساحة السورية وسطوة السلاح على الميدان وتتالي مشاهد القتل والدمار ، وليس لهم ذنبٌ في تسعير الصراع الطائفي والمذهبي البغيض ، وليس لهم ذنبٌ في إطالة أمد الأزمة السورية التي لم تلقَ حلاً في ظل استقطابات إقليمية ودولية حادة . وإذا كان هناك بصيص أملٍ في نجاح الثورة وتأكيدٌ على قيمها فهو متوفر نسبياً في المناطق الكردية (الجزيرة ، كوباني ، عفرين) – شمال سوريا من حضور للأحزاب والفعاليات المجتمعية وتعاطٍ أخويٍّ مع المكونات الأخرى ووجود صحافة وإعلام وندوات ونقاش سياسي وتعزيز دور المرأة وشعارات عن الوطن وحقوق الإنسان والديمقراطية والحرية والكرامة ، فمن هذه الوقائع جاء الاهتمام الدولي بكوباني التي أصبحت رمزاً لبداية الانتصار على التطرف والارهاب.

وما دامت الأخطار المحدقة بنا باقية في أجواء سوريا الحالكة ، يتوجب على أطراف حركتنا السياسية دراسة الأمور بدراية وعمق والاقلاع بقاطرة دهوك وفق خطى حثيثة وإرادة صادقة نحو تمتين وحدة الصف الكردي وتنفيذ بنود الاتفاقية بالسرعة الممكنة وتجاوز العقبات بروح أخوية مسؤولة ، حيث بدا جلياً أنه لايمكن لطرف بعينه تحمل كامل الأعباء ويستطيعُ تمثيلَ وإدارة الشعب الكردي في سوريا والدفاع عنه لوحده .

ومن جهتنا نحن في حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي) سنبذل قصارى جهودنا في سبيل إنجاح اتفاقية دهوك ، كما كنا ندعو دائماً إلى وحدة الكُرد وتآلفهم ، ومثلما عملنا على تبيان الوقائع والحقائق للمعنيين وعلى تقريب وجهات النظر وطرح رؤى توافقية ، وبدا ذلك واضحاً ومعروفاً للكثيرين وبشكل خاص لأبناء شعبنا الكردي في سوريا أثناء التحضير لحوارات دهوك والاتفاقية التي نجمتْ عنها بعمل جماعي مضنٍ .

جديرٌ بنا نحن أبناء الشعب الكردي في سوريا وأطره السياسية أن نعيَ هذه اللحظة التاريخية الحساسة والدقيقة جداً ونستوعب تفاصيلها ونكون على قدر المسؤولية وندرك ما يتوجب علينا القيام به ، ونميز بين المهم والهام والأهمّ، وأنْ نتقنَ ترتيبَ أولوياتنا.

بيان دهوك .... تتمة

الدعوة الكريمة من السيد مسعود البارزاني رئيس إقليم باشور "جنوب كردستان" وفي مدينة دهوك وبتاريخ ١٤ وحتى ٢٢ تشرين أول الجاري اجتمع وفدا المجلس الوطني الكردي ENKSوحركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM وبإشراف ممثل رئيس إقليم باشور الدكتور حميد دربندي حيث تناقش الطرفان وبمسؤولية كل القضايا التي تهم مصالح شعبنا الكردي وحقوقه القومية.

ونظراً لأهمية توحيد الموقف الكردي تقرر تشكيل مرجعية كردية مهمتها رسم الاستراتيجيات العامة للكرد وتجسيد الموقف الكردي الموحد في كافة المجالات المتعلقة بالشعب الكردي في روج آفا وسوريا، وتتشكل من حركة المجتمع الديمقراطي والمجلس الوطني الكردي والأحزاب الأخرى خارج إطار الطرفين.

وفي مجال الإدارة الذاتية الديمقراطية في روج آفا تقرر الشراكة الفعلية فيها وفي الهيئات التابعة لها وتطوير الشكل الراهن لإدارة المناطق الكردية نحو توحيدها سياسياً وإدارياً والعمل من أجل توثيق تمثيل مختلف المكونات الأخرى فيها.

وبشأن الحماية والدفاع وجد الجانبان أن واجب الحماية والدفاع عن روج آفا مهمة تقع على عاتق أبناءها، وقدر الاجتماع عالياً الامكانيات الدفاعية والتضحيات الكبيرة التي قدمتها وحدات حماية الشعب، وتوصل الجانبان إلى قرارات مهمة بشأن تعزيز القدرات الدفاعية.

وفي الختام نتوجه بالشكر لرئيس إقليم باشور مسعود البارزاني لدعمه للشعب الكردي في روج آفا عامة ولمقاومة كوباني بشكل خاص.

دهوك - ٢٢-١٠-٢-١٤

المجلس الوطني الكردي في سوريا

حركة المجتمع الديمقراطي TEV - DEM

ملالا يوسف زاي و كايلاش ساتوارثي فازا بـجائزة نوبل للسلام ٢٠١٤

صباح يوم الجمعة ١٠ /١٠ /٢٠١٤ ، أعلن رئيس لـجنة جائزة نوبل ثوربيورن ياغلاند – رئيس وزراء النرويج سابقاً ، فوز الناشطة الباكستانية ملالا يوسف زاي – ١٧ عاماً والناشط الهندي كايلاش ساتوارثي – ٦٠ عاماً مناصفةً بجائزة نوبل للسلام لعام ٢٠١٤ ، وهي عبارة عن شهادة وميدالية ذهبية وجائزة مالية قدرها ١,١ مليون دولار ، ويتم تسليمها في حفل رسمي بتاريخ ١٠ كانون الأول من كل عام في ذكرى وفاة مؤسس الجائزة ألفريد نوبل عام ١٨٩٦، رجل الصناعة السويدي الثري الذي اخترع الديناميت، وقدّم بضعة توجيهات لكيفية اختيار الفائزين بـجائزته، مؤكداً أن لجان منح الجائزة يجب أن تكافئ أولئك الذين "يقدمون أكبر قدر من المنفعة للبشرية."

الشابة مالالا يوسف زاي ناشطة في مجال حقوق التعليم وخاصة للنساء، أطلقت عليها النيران في رأسها داخل حافلة مدرسية في عام ٢٠١٢ على يد مسلحين متطرفين من طالبان ، و كايلاش ساتوارثي، فهو ناشط هندي في مجال حقوق الأطفال ، ولأنه "حافظ على تقاليد المهاتما غاندي في استخدام مختلف أشكال الاحتجاجات السلمية، مع تركيزه على الاستغلال الخطير للأطفال لتحقيق مكاسب مالية." كما قالت اللجنة .

ولهذا المنح معنى رمزي إنساني ، لأن نضالهما من أجل الدفاع عن الأطفال جاء في وقت تعاني فيها الطفولة مآسي وآلام كبيرة في العالم ، ويعتبر تكريماً للطفولة المعذبة.

يذكر أن حركة »طالبان «قررت تصفية ملالا – أصغر إنسان يحصل على الجائزة منذ تأسيسها عام ١٩٠١، بعدما بدأت تكتب باسم مستعار في مدوّنة على موقع »هيئة الإذاعة البريطانية «(بي بي سي) بلغة الأوردو، راويةً أجواء الرعب في وادي سوات، ومدافعة عن تعليم البنات. واستقرت الفتاة في بريطانيا حيث أسّست »صندوق ملالا«، كما تساعد جماعات مدافعة عن الحقّ في التعليم، خصوصاً في باكستان ونيجيريا والأردن وسورية وكينيا.

أما ساتوارثي فهو مهندس كهرباء أسّس »حركة إنقاذ الطفولة «عام ١٩٨٠، ويرأس حركة »المسيرة الشاملة ضد عمل الأطفال «والتي تضم نحو ألفي جمعية وحركة اجتماعية في نحو ١٤٠ بلداً.

زيجات قسرية وأسلمة للإيزيديين

جاء في تقرير لـ هيومن رايتس ووتش نشر في ١٢/١٠/ ٢٠١٤ عن الجرائم التي ترتكبها ما يسمى الدولة الاسلامية بحق الإيزيديين في العراق:

لا تفتأ قائمة الجرائم المروعة التي ترتكبها الدولة الإسلامية بحق الإيزيديين في العراق تتزايد، وقد سمعنا قصصاً صادمة عن أسلمة وزيجات قسرية، بل واعتداءات جنسية واسترقاق ـ وكان بعض الضحايا من الأطفال ." فريد آبراهامز، المستشار الخاص "

إن الجماعة المسلحة المسماة بالدولة الإسلامية تحتجز المئات من الرجال والسيدات والأطفال الإيزيديين من العراق كأسرى في مراكز احتجاز رسمية ومؤقتة في العراق وسوريا.

وقد عملت الجماعة بشكل ممنهج على فصل الشابات والمراهقات عن أسرهن، وأرغمت بعضهن على الزواج من مقاتليها، ... كما احتجزت الدولة الإسلامية ما لا يقل عن عدة عشرات من المدنيين من أقليات دينية وعرقية أخرى، ومنهم مسيحيون وشيعة شبك وتركمان، بحسب قول ممثلين لتلك الجماعات وكذلك أقاربهم.

عمليات الطرد والقتل والاختطاف

وأثناء موجة الاعتداءات التي شنتها الدولة الإسلامية في سنجار وحولها في ٣ أغسطس/آب، قام مقاتلوها بقتل عشرات أو ربما مئات من المدنيين الإيزيديين الذكور

ومنذ الاستيلاء على الموصل في ١٠ يونيو/حزيران، استهدفت الدولة الإسلامية طوائف الأقليات العراقية من الإيزيديين والشيعة الشبك والشيعة التركمان والمسيحيين على نحو ممنهج، فأمرت المسيحيين في مدينة الموصل باعتناق الإسلام أو دفع الجزية، أو الفرار أو "مواجهة السيف". وقد وثقت هيومن رايتس ووتش كيف قامت الدولة الإسلامية وغيرها من الجماعات السنية المتطرفة بخطف إيزيديين وغيرهم من المنتمين إلى أقليات أخرى، أو طردهم أو قتلهم، قبل هجمة يونيو/حزيران.

احتجاز أقليات أخرى

تنتمي الأغلبية الساحقة لمحتجزي الدولة الإسلامية إلى طائفة الإيزيديين، لكن الجماعة أسرت أيضاً أعداداً أقل من أقليات دينية وعرقية أخرى، بحسب قادة تلك الطوائف ونشطاء حقوقيين ومقابلات مع أقارب لمحتجزين. وقد قال أحد قادة طائفة الشيعة الشبك إن معه قائمة تضم ١٣٧ رجلاً فقدوا منذ استيلاء الدولة الإسلامية على مناطقهم شرق الموصل في أغسطس/آب. وقال ناشط آخر من الشبك إن الجماعة تحتجز ما يصل إلى ١٥٠ من الشبك.

ظروف الاحتجاز

يقوم مقاتلوا الدولة الإسلامية باحتجاز الأشخاص في عدة مواقع، معظمها في مدن الموصل وتلعفر وسنجار الشمالية، ولكن أيضاً في بلدات عراقية أصغر مثل رابعة القريبة من الحدود السورية، وفي مناطق تسيطر عليها الجماعة في شرق سوريا

اختطاف عائلات ممتدة

قال بعض أقارب المحتجزين لـ هيومن رايتس ووتش إن أعضاء الدولة الإسلامية اعتقلوا العشرات من أقاربهم دفعة واحدة، وبينهم جدود وأمهات تحملن رضعاً حديثي الولادة. وقال خضر، الرجل الذي احتجزته الدولة الإسلامية لمدة ٨ أيام، إن الجماعة أخذت ٧٢ من أقاربه وأرغمتهم على قيادة سياراتهم الخاصة إلى مدرسة في سوريا حيث تم حبسهم.

اختطاف الصبية والفتيات

بعد فصل الأسرى إلى مجموعات، كانت الدولة الإسلامية في بعض الحالات تأخذ الصبية والفتيات الصغار، كما قال سبعة من الفارين .

زيجات قسرية ... بيع سيدات وفتيات ... خطر الانتحار ... أسلمة قسرية!!! .... » 15

اسماعيل عمر في ذكرى رحيله الرابعة

توافد جموع من رفاق وأصدقاء ومحبي الراحل اسماعيل عمر – رئيس حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكيتي) إلى قرية قره قوي – الدرباسية ، يوم السبت ١٨ /١٠ /٢٠١٤ ، للمشاركة في إحياء ذكرى رحيله الرابعة ، حيث رحّب الأستاذ حسن برو بالحضور ودعاهم للوقوف دقيقة صمتٍ على روح الفقيد عمر وأرواح شهداء الكُرد وسوريا ، ثم ألقى الأستاذ خبات محمد – عضو الهيئة القيادية كلمةً ، شكر فيها الرفاق على وفائهم لقيم الراحل الكبير ، متحدثاً عن مناقبه ورؤيته الثاقبة ، كما شكر الحضور على محبتهم لأبا شيار .

وقد تردد الحضور في زيارة الضريح وقراءة الفاتحة على روح الفقيد الطاهرة . كما تجدر الإشارة إلى أنه تمَّ إحياءُ هذه الذكرى في كلٍّ من إقليم كردستان العراق وفي مدينة استانبول.

وداد عقراوي تنال جائزة " فيفر " وتهديها إلى شنكال وكوباني

خلال حفل خاص في " بيت السلام " بمدينة أوسلو يوم ١٣/١٠/٢٠١٤ ، قدّمت مؤسسة المصالحة " فيفر " – مقرّها الولايات المتحدة الأمريكية - جائزة السلام الدولية لعام ٢٠١٤ إلى رئيسة منظمة الدفاع الدولية - منظمة غير حكومية مكرسة للسلام والديمقراطية والدبلوماسية وحقوق الإنسان والبحوث الطبية - الدكتورة وداد عقراوي عن عملها في الامم المتحدة ضد أنتشار الاسلحة الخفيفة و العنف الجنسي في مناطق الصراع.

عقراوي مواطنة كردية أوربية ، اضطرت بعد عام ١٩٩١ للسفر من كردستان العراق إلى الدانمارك وطلب اللجوء السياسي ، حيث حصلت على المواطنة وعلى درجة الماجستير في علم الوراثة ومن ثم الدكتوراه في الصحة والسرطان وعلم الأوبئة الدولية.

تأسست جائزة السلام الدولية (فيفر) في عام ١٩٨٩ من قبل ليو و فريدا فيفر لتكريم أولئك الذين يعملون من أجل السلام مع العدالة في جميع أنحاء.

بعد استلامها للجائزة أهدتها إلى كوباني وشنكال .

لقاء سياسي بأعضاء الحزب في هولير

التقى الأستاذ محي الدين شيخ آلي سكرتير حزب الوحد الديمقراطي الكردي في سوريا بجمع من أعضاء منظمة الحزب في إقليم كردستان العراق ، يوم الخميس ٣٠ /١٠ / ٢٠١٤ ، وقد أوردت المنظمة خبراً في صفحتها على الفيس بوك جاء فيه :

بدأ اللقاء بدقيقة صمت على أرواح شهداء سوريا وكوردستان وشهداء كوباني المقاومة، واستهل سكرتير الحزب حديثه مرحباً بالرفاق، وعرض شرحاً موجزاً لسياسة حزب الوحدة - في السنوات الأربعة من عمر الثورة السورية، حيث وضح أن الحزب كان يقدر عالياً انطلاقة الثورة السلمية في آذار ٢٠١١، واعتبر أنّ الجماهير الشعبية التي خرجت إلى الشوارع وساحات مختلف المدن السورية من ديريك والقامشلي إلى درعا كانت متميزة بنبلها ومطالبها لطالما أيدنا وأكدنا دعمنا وتأييدنا لها، إلّا أن نظام حزب البعث الذي تعامل مع تلك الحشود الجماهيرية بالحديد والنار من جهة وكذلك تدخل جهات عديدة من دول المنطقة ودفعت الثورة باتجاه العسكرة وقد نجحت مع الأسف في ذلك المسعى المشؤوم، وأكد الرفيق شيخ آلي أنّ حزبنا حذر مراراً وتكراراً من مخاطر إجهاض الثورة عبر عسكرتها، حيث كانت للجارة تركيا دوراً كبيراً في ذلك عبر دعمها وتنشيطها للإسلام السياسي والمجموعات المتطرفة على وجه الخصوص مما فرخ كل ذلك للعديد من التنظيمات الارهابية على رأسها داعش وجبهة النصرة وغيرها، وقال مؤكداً أن المسؤول الأول عن كل ذلك هو نظام الحزب الواحد الذي قصف مختلف المدن والأرياف السورية بمختلف صنوف الأسلحة الخفيفة والثقيلة من الأرض والجو مخلفاً وراءه مئات الألاف من الشهداء والجرحى والعُجَّز غير آبه بدعوات الحوار السلمي. أما على الساحة الكردية ومستجداتها اكد سكرتير الحزب أن عنوانها اليوم هو خطر داعش الارهابي على وجود الكرد عبر المجازر المروعة التي تمارسها بحق الشيوخ والنساء والأطفال دون وازع وتدمير كل شيء، مما حدا بنا نحن كمجلس وطني كوردي ومجلس الشعب لغربي كوردستان وبرعاية رئيس إقليم كوردستان كاك مسعود بارزاني الذي لم يوفر جهداً لتحقيق التئام وتوحيد الصف الكردي في سوريا ، حققنا اتفاق دهوك وتم الإعلان عنه ، حيث شكل ذلك نجاحاً لنا جميعاً وتحقيقاً لرغبات شعبنا الكردي في روج آفا وكان لحزبنا والحق يقال دوراً فعالاً في ذلك ، وأكد أننا كحزب سنظل ملتزمين بوحدة الصف الكردي ولن ندخر جهداً لحمايته ، كما وأننا كحزب لم نكن يوماً جزءاً من مشكلة بينية بل كنا دوماً جزءاً من الحلول في كل المراحل.

ثم أجاب سكرتير الحزب على تساؤلات الحضور بهدوئه المعهود.

مهرجان الشعر الكردي الثاني والعشرون في عفرين

أقيم مهرجان الشعر الكردي الثاني والعشرون في مدينة عفرين – صالة ژين ، ظهيرة يوم السبت ٢٥ / ١٠ /٢٠١٤ بتحضيرٍ من اللجنة (ديرسم ممو ، د.عبد المجيد شيخو ، مروان بركات ، إلهام عثمان ، تموز شمالي ، عثمان عيسو) ، ومقدمي الحفل : مصطفى ملا و هشمند منان ، حيث زينت منصة الصالة بلوحات فنية وصورة تشكيلية للشاعر الراحل جكرخوين ، وبشعارين : ***عاش تعاون الشعب الكردي من أجل كوباني ، عاشت مقاومة كوباني*** .

بدأ المهرجان بالترحيب بالحضور والوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء وشهداء كوباني على أنغام النشيد أي رقيب ، ثم ألقى الشاعر ديرسم ممو كلمةً باسم لجنة المهرجان ، مرحباً بالشعراء والضيوف وممثلي المجالس والأحزاب والسادة الحضور ، مؤكداً على ضرورة الاستمرار في إعلاء شأن الكلمة ، خاصةً في هذه الظروف العصيبة ، وقال : إن كوباني في قلب الأكراد عموماً ، ونوه إلى مسيرة مهرجان الشعر الكردي ومعانيه .

وألقى كل من الشعراء التالية أسماءهم قصائد جميلة على أنغام موسيقا الطنبور والكيتار ، كانت معظمها عن كوباني ومقاومة أبنائها الأبطال ، وهم :

إبراهيم سونكر من (وان – كردستان تركيا) ، بافي جنكي ، نهري كوراني ، زمداري زندي ، مروى بريمو ، بدري شمو ، باراني جوميه ، عارف تلسلوري ، هَوزانيه وندا ، دوستيه جوميه ، منان جعفر ، شركليه كورد ، أفيندار ، محمد عبد الله ، حجي كدرو ، برخودان دلسوز ، كمال عبدي ، عثمان عيسو ، تموز شمالي ، مروان بركات ، ديرسم ممو ، مصطفى ملا ، د. عبد المجيد شيخو .

وقد منحت لجنة المهرجان شهادة تقدير وتكريم للشاعر الدكتور عبد المجيد شيخو ، كونه صاحب الفكرة الأولى لإقامة المهرجان بمناسبة رحيل الشاعر الكردي الكبير جكرخوين في (٢٢ / ١٠ / ١٩٨٤) كل عام ، والذي كان عضواً في لجنة المهرجان الأول الذي أقيم عام ١٩٩٣ في حضن قلعة النبي هوري بمنطقة عفرين .

وفي الختام قدّم كل من مروان بركات وتموز شمالي الشكر والامتنان للسادة الشعراء والحضور الكريم وباركوا المهرجان الذي أقيم في منطقة الجزيرة ، كما حيوا كوباني والمقاومة الباسلة فيها وسط حماس وتصفيق الحضور .

جميلةٌ صورة المقاتلة الكرديّة

" الشهيدة آرين " " الشهيدة بيريفان "

سحر مندور*

النساء الكرد المقاتلات دفاعاً عن الذات والحياة والأرض يصنعن صوراً لا تمرّ بها العين هكذا. ففي صورهن ما ينفض عن العيون بعضاً من سائدٍ اكتساها ولوى النظر فيها.

المرأة التي ترمق الصورة وعلى كتفها بندقيتها، في ما يبدو كـ»استراحة محاربة .«والمرأة التي تواجه الكاميرا مبتسمةً في صورةٍ استعيدت من ماضيها، إذ فجّرت للتوّ نفسها بعدوها. والنساء اللواتي يتنقّلن بقنابل بين أيديهن. والرصاصة الأخيرة بحوزتها، فأطلقتها على نفسها كي لا تقع أسيرة. صورٌ تختار العين أن تميّزها في الواقع الخانق، لماضٍ في هذه العين، لحاضرٍ في هذه القصة، ولقوةٍ مشتهاة، برغم مصير المعركة.

إحساسٌ طاغٍ بتميّز صور المقاتلات الكرد عن بقية ما نراه، برغم حدّة ما نراه. نرى الأعناق تُجزّ والرؤوس تطير، الطائرات ترمي القذائف والأطفال يموتون، دولة تولد وأنظمة تترنّح متشبثةً بما تبقى فينا ومنّا لتستقيم، ... نرى الكثير، لكن تبقى لصور المقاتلات الكرد نظرةٌ خاصة.

نساء هذا الزمن

تكثّف حضور النساء في الزمن العربي الراهن، بتسارعٍ مفاجئ. قبله، كنا ماضيات في صراعنا المجتمعيّ، منا المناضلاتُ ومنا اليائسات ومنا اللامباليات ومنا المدافعات عن نظام اجتماعيّ لا يتخيّلن حياتهن خارجه، ومنا أخريات. نجتهد لنؤكد الحَقّ والأحقيّة، بدءاً من البديهيات.. حتى السير بأمانٍ في الشارع، احتجنا ونحتاج إلى مبادرات صارمة للمطالبة به والدِّفاع عنه.

مع حلول الزمن الراهن، تكثّف استحضار النساء في الثورة كشريكاتٍ محتفى بهنّ في الصورة الجامعة الجميلة. وبينما النساء الثائرات والعاملات والناشطات في شوارع الثورات العربية وخارجها انتزعن بأيديهن كل حقّ امتلكنه ويحاربن للمزيد، فقد أتى هذا الاحتفاء »المجتمعي«، أحياناً وكثيراً، على طريقة: »عاملها كما تريد لأختك أن تُعامل«، »احترمها كما تريد لأمك أن تُحترم .« ما يعني، بشكلٍ مباشر، أن الخلاف ليس حول الملكيّة، ملكيّة الرجل للمرأة، وإنما حول كيفية التصرّف بهذه الملكية. كأختك إذاً، وليس كندّ في الإنسانية والمجتمع.

ثم حلّ الصراع وتكثّفت المعارك، وتكثّف حضور النساء فيها، بما نقلهنّ إلى مربّع الملكيّة الصريح الوجه، بلا اعتناءٍ بما اكتسبه لنا النضال النسويّ في بلادنا، وبلا مكياج يزاوج »الأصالة« و»الحداثة .«في المعارك، بدت الحال عاريةً، أشدّ تجلياً، تكثّفاً، وصراحة: النساء غرضٌ للنكاح، نكاح الجهاد أو نكاح الوداع أو الاغتصاب الحربي، ... وفي مقابل هذا المدّ الذي ..... » 14

كوباني تتألم ... لكنها تتألق في الفضاء العالمي

كوباني تتألم ، فهي تدفع ثمناً باهظاً في مقاومتها ضد هجمات داعش الغادرة ، وهي تصد عدوان أشرس تنظيم إرهابي بات يهدد الأمن والسلم العالميين ... لكنها أصبحت رمزاً للانتصار على الإرهاب التكفيري ، وبدأ العالم يشاهد بطولات أبنائها ومقاومتهم الباسلة وخاصة أولئك الفتيات اللواتي سطرَّن ملاحم الفداء والدفاع عن الحرية والكرامة ، فهب الشعب الكردي في أرجاء المعمورة للتضامن معها والتفت التحالف الدولي للدفاع عنها ، فأصبح اسم كوباني على كل لسان لتتألق في الفضاء العالمي ويركز عليها وسائل الاعلام المختلفة ، وقد جاء في بعضها – مقتطفات - :

بالإذن.. عين العرب.. في أميركا!

علي نون - جريدة المستقبل ١٠ /١٠/ ٢٠١٤

تتوج معركة عين العرب (كوباني) الكردية مفارقات الحرب على الإرهاب.. أو بالأحرى القرار الأميركي بالانخراط في تلك الحرب التي طال انتظارها: تقول واشنطن إن القصف الجوي لن يكون كافياً لكنها لا تنزل على الأرض (الفخ!) ولا تترك غيرها ينزل. أي أنها تشن حرباً لا تريد الانتصار السريع فيها! بل والأنكى، أنها هي وليس غيرها، من يبث المزيد والمزيد من برقيات »الطمأنة« الى أنه، حتى القصف الجوي هذا لن يكون كافياً لمنع سقوط عين العرب!

معركة عين العرب زادت من وتيرة الأسئلة المحرجة ولم تقللها. وكشفت وتكشف المزيد من مفارقات السياسة الأميركية المتبعة.. الى حدّ أن موقفها من »العروض« التركية لم يماثله إلا مواقف طهران وموسكو وبقايا سلطة الأسد! في حين أن فرنسا مثلاً لم تتردد في دعم أنقرة وخصوصاً في شأن إقامة منطقة عازلة داخل الأراضي السورية.

هذه واحدة من أغرب حروب واشنطن: تريد خوضها على الموجة البطيئة والفوز فيها على المدى الطويل لكن من دون أن تتكلف شيئاً، بل على حساب السوريين والعرب والأتراك والمسلمين والأكراد.. وعين العرب، على ذلك، شاهدة وشهيدة!

بين النصرة وكوباني

سمير العيطة – جريدة السفير ١١/ ١٠ /٢٠١٤

ما يجري في سوريا ليس حرباً تقليديّة، بل حرب فوضويّةً عبثيّة. إنّ انتقال الصراع في صيف ٢٠١٢ إلى حربٍ نوعاً ما منظّمة، لم يفض في الواقع سوى إلى تدمير حلب التاريخيّة وغيرها من المدن. كما أدّى إلى استعصاء جديد عسكريّ وسياسيّ في الوضع السوريّ العام.

ويكمن مفترق الطرق الحقيقي بأنّ الولايات المتحدة لن تساعد لا عسكريّاً ولا سياسيّاً تنظيمات تتحالف مع «النصرة»، وأنّ أكراد عين العرب، كوباني، سوريّون يجب أن يقف بقيّة السوريّين، وليس الأكراد وحدهم، للدفاع عنها.

دحر »الدولة الإسلامية« يقتضي قوات برية

مايكيل باربيرو - جريدة الحياة ١٥/ ١٠ / ٢٠١٤

أعتقد بأن الرئيس باراك أوباما سيضطر الى ارسال قوات خاصة أميركية. فالحاجة ملحّة الى قوات قادرة على طرد »الدولة الإسلامية« من معاقلها. واستراتيجية الضربات الجوية هي جسر إلى الركود والمراوحة من غير تبدل موازين القوى. ويرجح أن تتكيّف »الدولة الإسلامية« مع هذه الضربات، وتسعى في توسل ثغراتها ومكامن ضعف الحملة الجوية. ويعم الإحباط اوساط العسكريين وخبراء الأمن ازاء الوضع هذا.

والمعركة اليوم هي معركة استخبارات وجمع معلومات عن الأهداف البارزة، وتبرز الحاجة الى ارساء نظام جمع معلومات يعتدّ به. وهذا يقتضي قوات برية تساهم في توجيه القوات الجوية. وفي ٢٠٠٧، حين قاتلت القوات الأميركية »القاعدة« وسعها الجمع بين الوسائل البرية والجوية والاستخباراتية: قوات خاصة وغارات من اجل مصادرة هواتف خليوية وأجهزة كومبيوتر محمولة وقوات تقليدية وطائرات »درون« ومقاتلات جوية تؤدي دور الميسّر أو الممهّد للعمليات. وكل هذا لا تقوم له قائمة من غير انتشار آلاف من الجنود في ميدان المعارك.

تركيا الأردوغانية محاصرة

مراد يتكن - جريدة الحياة ١٥/ ١٠ / ٢٠١٤

فالمجتمع الدولي لا يفهم كيف تتخلى تركيا عن إنقاذ كوباني التي قد تواجه مذبحة على يد »داعش«. وما فاقم الضغط هو بروز رأي عام دولي يحمّل تركيا مسؤولية تمدد »داعش« ويتهمها بدعم هذا التنظيم من أجل إطاحة نظام (الرئيس السوري) الأسد. لذلك، أي مذبحة يرتكبها التنظيم على حدود تركيا ستلقى مسؤوليتها على أنقرة! ليس الغرب فحسب من يضغط على الحكومة. فإيران وروسيا وجهتا رسائل تهديد إلى تركيا وحذرتاها من التدخل في سورية.

عين العرب: معركة مصيرية للأكراد والإرهابيين

جريدة الحياة ١٥/ ١٠ / ٢٠١٤ - بيروت - أ ف ب

تحولت عين العرب خلال شهر من المعارك، من مدينة صغيرة مغمورة على الحدود السورية مع تركيا، إلى رمز لصراع بين حلم كردي بإقامة إقليم يتمتع بحكم ذاتي، و »خلافة« أعلنها تنظيم جهادي ويقاتل من أجل توسيعها وفرضها بالقوة.

ويقول الباحث في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى في عمان سيريل روسيل لوكالة »فرانس برس«، إن الأكراد ينظرون الى احتمال خسارة كوباني على أنها »مأساة« »ستصيب في الصميم »مشروع إقامة إقليم كردستان سوري يتمتع بحكم ذاتي.« ..... » 7

كوباني تتألم ... تتمة

ويتابع الباحث الفرنسي »ستصبح عفرين حينها الهدف التالي «للجهاديين، و »سيجد الأكراد ملاذاً لهم في الحسكة فقط، حيث يمكن أن يتعرضوا لهجمات أيضاً، فاذا أُخرج الأكراد من كوباني، فهذا يعني أنه قد يتم إخراجهم من مناطق أخرى كذلك.«

ويقول الباحث في الشؤون السورية في مركز كارنيغي أرون لوند لوكالة »فرانس برس«، إن هذه المجموعة »تتعرض لضغوط. عليها أن تبرهن أنها لن تترك الأكراد، وأنها مستعدة لخوض المعركة حتى آخر رجل فيها، وآخر امرأة .«ويضيف »بالنسبة إلى الأكراد، هذه هي المسألة الأساس التي تستند اليها شرعية وجود «وحدات حماية الشعب.

من كوباني إلى الجنوب اللبناني

حازم يحيى العريضي - جريدة المستقبل ١٥ /١٠/ ٢٠١٤

لمَ لا، و»كوباني« باتت في الأيام الأخيرة عنوان الصراع الاقليمي وبوابة الدخول إلى مرحلة جديدة تُحسم فيها شروط الصراع في المنطقة بحسب مراقبين يستطيعون ملاحظة شدة التحذير الإيراني لأي دور تركي عسكري »بري «هناك، دون أن ننسى اعتراض وزير خارجية نظام »السيادة «في دمشق على التدخل البري التركي لأنه اختراق لسيادته بينما امتهان الأجواء السورية بمئات الغارات الجوية فلا بأس به !!

بات الجميع اليوم يعلم أن ما يدور في سوريا أو ما يسمى »الحرب على الإرهاب «هو أزمة مفتوحة، ولكن إلى متى؟ وما هي النتائج الممكنة ؟

إضافة إلى كون سوريا اليوم ساحة لتجارة السلاح العالمية وعقدة لمشاريع الطاقة ومشروعا مغريا لإعادة الإعمار بعد انتهاء هذه الحروب، وهي دوافع قد تكون أجبرت أوباما على الانتقال إلى المرحلة الثانية من عهده (ما توهمه البعض انقلابا غير مرتب مسبقاً في سياساته الخارجية)، إلا ان هذه الحرب وتجارتها لها معادلاتها السياسية التي تقتضي استمرار لعبة العنف والصراعات المسلحة على قاعدة »ارتباط الأدوار السياسية بالمشاركة في الصراعات المسلحة واستمرارها.«

«عين العرب» والاستثناء الكردي

عبدالله أمين الحلاق - جريدة المستقبل ١٥ /١٠/ ٢٠١٤

ولعل أهم ما أعادته معركة «كوباني «إلى الواجهة هما إشكاليتا التسلح والدفاع عن النفس أولاً، ودور العامل الخارجي والقوى الدولية والإقليمية في النزاع الحاصل ثانياً، خصوصاً وأن صوت الرصاص من »كوباني «وعليها يترافق مع هدير طيران التحالف الدولي في »حربه على الإرهاب«، وهاتان مسألتان شكلتا إحدى أكثر الإشكاليات الثقافية والسياسية في حديث السوريين والمهتمين بالشأن السوري عموماً منذ انطلاق الثورة، ولا يمكن اعتبارهما تفصيلاً أو هامشاً حتى لو جاء الكلام عنهما في مدينة تختلف من حيث اليوميات فيها منذ آذار ٢٠١١ وحتى اليوم، عن مدن أخرى داخل العمق السوري وليس على الحدود.

وفي ظل التجاذبات التاريخية بين الكرد والعرب بشأن موقع الأكراد وموقفهم من الكيان السوري أو من فكرة الانفصال، وهي مسائل رحّلتها إلى الأفق اليوم تلك المعارك الضارية في »عين العرب «وما حولها في مواجهة »داعش«، فإن »عين العرب «اليوم تبقى علامة فارقة في مسيرة الأعوام الأربعة الأخيرة من عمر سوريا، ليس فقط بسبب الصمود البطولي لأهلها في مواجهة تنظيم انهارت أمامه مدن سورية بشكل درامي أكثر سرعة، وليس بسبب بروز عقدة قومية دفينة أتيح لها النمو وادعاء التفوق لدى بعض من الكرد، وإنما لأنها أعادت إلى الواجهة ذلك النقاش الذي غيبه صوت الرصاص والقذائف، ألا وهو السلاح والتدخل الخارجي ودوره في ساحة سورية ملتهبة، ليس أبناؤها هم من فتح الباب أولاً وثانياً وثالثاً للعسكرة والتدخل الخارجي بشكله الغربي أو الروسي أو الخميني، على أمل أن تحطم »كوباني «أيضاً أسطورة نجاح الدولة الإسلامية في السيطرة على كل بقعة سورية تستهدفها.

التيه في أحاجي السياسة الأميركية

د. نقولا زيدان - جريدة المستقبل ١٧ /١٠/ ٢٠١٤

لقد أيقظت حرب «داعش» المخاوف والمطالب الدفينة لدى الأنظمة في المنطقة، فكما لدى طهران مطالبها حول ملفها النووي وتخفيف العقوبات كذلك لدى أنقرة شروطها لدفع قواتها البرية الضخمة نحو كوباني (عين العرب) فالأكراد قد تلقوا ما لا يطاق من السلاح العصري المتطور. والأسد باق بضمانات أميركية. أما لبنان فباق بلا رئيس وملف رئاسته الأولى في جملة الملفات العالقة في عواصم المنطقة والعالم. وما دامت المعركة ضد »داعش «في بدايتها وبالتالي كما يقول الأميركيون فإن حسمها سيأخذ وقتاً طويلاً، فما الفائدة من عقد المؤتمرات، ما دام مستقبل العديد من دول المنطقة ما زال على المحك.

نحاصر الإرهاب ، ماذا عن النتائج؟

سليمان تقي الدين - جريدة السفير ١٨ /١٠ /٢٠١٤

الحرب على »الإرهاب« طويلة، معقدة، تستهدف بداية البنية التحتية، وليست مضمونة النتائج. لا أهداف موحدة لدى أطرافها وهناك تجاذب مصالح وتطورات لنتائجها وما سيأتي بعدها.

لا نقيس هنا على المسألة الكردية ومعاناة هذا الشعب بالذات منذ الحرب العالمية الأولى، وقد جاءت الرياح الإقليمية والدولية مؤاتية لكي يحقق طموحاته وحقوقه عملياً، بل نقيس على جماعات مذهبية لم تكن في وارد الطموح إلى كيان سياسي مستقل وهي ما زالت كذلك، وانخراطها في حروب أهلية كان وما يزال أقرب إلى النزاع السلطوي السياسي منه إلى فكرة الاستقلال والانفصال.

لذلك لا نميل إلى القول إن إعادة تكوين النظام الإقليمي أو الكيانات السياسية سوف يحل المشكلات ما لم تكن الأهداف الأساسية هي تبديل علاقة السلطة بالجمهور، علاقة الحكم بالمحكوم ومباشرة، إصلاح سياسي واجتماعي وثقافي يخرج العرب والمسلمين من دائرة البحث عن الذات من دون بذل الجهد لاستثمار الإمكانات والطاقات العربية وإطلاق مناخ الحرية والمشاركة والتطلع إلى معيار حقوق الإنسان والمواطنة.

كوباني وأخطار الخطاب الشوفيني

بشير هلال - جريدة الحياة ١٩/ ١٠ / ٢٠١٤

كوباني تتألم ..... تتمة

" مقاتلة كردية في كوباني "

فيما كانت كوباني تتحوَّل عالمياً إلى رمز ثلاثي الأبعاد كردي تحرري وإنساني و »أنتي «أصولي، فإن التركيز الإعلامي على مسؤولية تركيا أدَّى نسبياً إلى حجب المسؤولية التأسيسية للنظام الأسدي في ما آلت إليه اوضاع كوباني وإزاحة النظر عن وجود »كوبانيات «مماثلة لا تلتفت اليها الخطط والتصريحات الأوبامية ولا الميديا.

وبمعنى ما، فإن التركيز الاعلامي الغربي على إنقاذ كوباني له بالطبع كل ما يبرره انسانياً أولاً ولكونه يتصل بشعب مضطهد ثانياً، إلا أن إهمال نظائرها السورية لا اخلاقي بالمقدار نفسه. لكنه إهمالٌ لا يتحمَّل مسؤوليته اهل كوباني ولا الأكراد بعامة، بل القوى التي تواصل مساعدة نظام الأسد بالسلاح والمقاتلين وتمنع اتخاذ اي قرار دولي ملزم لمعاقبته ولفرض تسوية سياسية، وكذلك الولايات المتحدة بصفتها القوة الدولية الكلية التي تراجعت قيادتها الأوبامية أمام معسكر الاستبداد العالمي وسعيه الحثيث الى إعادة النظر بمكاسب »النظام الدولي« لجهة »حق التدخل الإنساني «و »واجب الحماية «والتي لا تستطيع التذرع بجهل مخابراتها بوقائع تهيؤ التربة والأدوات لنمو المسوخ الجهادية أمام ناظريها.

ومع ذلك، كان يمكن القوى الكردية وخصوصاً حزب العمال الكردستاني قوتها العسكرية - السياسية الرئيسة في جهتي الحدود، أن تكون أقل تجاهلاً للمطالب الرسمية المعلنة لتركيا بما يخفف التوتر ولا يهدد مكاسب التسوية معها ويُجسّر العلاقة مع سائر فصائل المعارضة السورية المعادية لـ »داعش «وحواضنها الشعبية التي ترى مصلحة مؤكدة لها بفرض المنطقة العازلة التي أيدتها فرنسا - المؤيدة تقليدياً للقضية الكردية - وحدها بين الدول الغربية والتي تستجيب حاجة إنسانية عاجلة - وضمنها الكردية - بعدما تجاوز اللاجئون السوريون إلى تركيا رقم المليون ونصف المليون.

كان لذلك أن يخـفـف تسيُّد الخطاب الشوفيني المتعـدد المصـادر وأضراره الآن وغداً. ولكن...

حشر الأكراد: »زنقة، زنقة«

ربيع بركات - جريدة السفير ٢٢/١٠/٢٠١٤

يخوض الأكراد في مدينة كوباني/عين العرب معركة تكاد تكون وجودية. يقولون للعالم إنهم ليسوا لقمة سائغة، ويؤكدون بقتالهم أنهم لن يرضوا بتفويت فرصتهم التاريخية مرة أخرى. لقد رسمت »داعش«، رمز الانحطاط القومي لدى العرب، حدودهم الجنوبية في كل من سوريا والعراق في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، بعدما ظلمهم القرن الذي سبقه طويلاً.

والأكراد ليسوا مستعدين اليوم لدفع أثمان الانحطاط المذكور.

هكذا، يقاتل الأكراد في كوباني في ظل تضارب في إستراتيجيات وبرامج اللاعبين المتوسطين والكبار، كمن يسير في حقل ألغام بالغ التعقيد. لكنهم يُقدِمون على المعركة، إذ لا شيء يخسرونه، ولديهم ما يربحونه لناحية تثبيت الوجود والهوية. وهم يجتهدون، برغم كل الظروف المحيطة، لحفر دورهم بأظافرهم.. وللتأكيد على أن الجميع، بحاجة إليهم أيضاً.

تركيا.. الدولة الممرا

محمد نور الدين - جريدة السفير ٢٤/١٠/ ٢٠١٤

عكست التطورات الأخيرة المتعلقة بمدينة عين العرب (كوباني) السورية مدى التخبط في السياسة التركية تجاه مجمل الأوضاع الإقليمية، ولا سيما المسألة الكردية.

لقد أظهرت التطورات الأخيرة أن تركيا مهما وصلت خلافاتها مع الولايات المتحدة إلى الذروة، فليس أمامها سوى الرضوخ في النهاية، في حال كانت واشنطن مصرة على مطلب معين، وهو ما حصل في تطورات عين العرب.

ودفاع أميركا عن عين العرب هو دفاع عن فكرة »الحكم الذاتي «وإصابة في قلب النظرة التركية التي اشترطت على أكراد المدينة التخلي عن فكرة »الحكم الذاتي «لتبادر إلى مساعدتهم.

لقد حولت تركيا أراضيها على مدى ثلاث سنوات إلى ممر كبير وواسع لكل أنواع المسلحين من أنحاء العالم في طريقهم إلى سوريا. وليس كثيراً عليها بالتالي أن تفتح ممراً، ولو صغيراً، لـ»البشمركة«، إلى عين العرب. وباتت تركيا في أذهان الرأي العام أنها »دولة ممر«، سواء بإرادتها أو رغما عنها. وهذا كله ليس سوى نتاج السياسات الخاطئة والطامعة لسلطة »حزب العدالة والتنمية« التي أرادت أن تتفرد في الهيمنة على سوريا والمنطقة، فإذا بها غير قادرة على ممارسة سيادتها على أراضيها نفسها.

عين العرب: مقاتلون يحلمون برصاصة الشرف

نبيه عواضة - جريدة السفير ٢٤/١٠/٢٠١٤

أبناء عين العرب متمسكون بمدينتهم يقاتلون حتى آخر طلقة، ومن بينهم مقاتلون لهم باع في المعارك، بسبب خبرة راكموها ضد الجيش التركي. وسطر المدافعون عن عين العرب، التي تحولت إلى مدينة أشباح، بطولات وثقها الصحافيون.

انهمرت دموع شابين تحولا سريعا إلى مقاتلين، ودخان القصف يتصاعد خلفهما، وفي جعبة كل منهما صور كثيرة لمقاتلات ومقاتلين يحلمون باستخدام رصاصة الشرف، تماما كما فعلت المقاتلة بيريفان ساسون، تلك الطالبة الجامعية التي لم يتجاوز عمرها الـ١٩ عاما، والتي حوصرت مع مجموعتها في الجهة الجنوبية، وقالت لرفاقها عبر جهاز اللاسلكي بعدما نفد سلاحها من الذخيرة واستشهد من معها »سامحوني، لم يبق لدي إلا رصاصة الشرف، سوف استخدمها. أفضل الموت على الوقوع في الأسر.«

لحظات ويدوي صوت الرصاصة، ويختفي صوت بيريفان .. وتبقى عين العرب.

..... » 9

كوباني تتألم .... تتمة

كرد، عرب وترك، وأميركيون...

ياسين الحاج صالح - جريدة الحياة ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤

ليس لدى الكرد ذاكرة مرّة حيال الغرب. هي أقرب إلى ذاكرة حلوة في الواقع. على رغم خذلان كرد العراق عام ١٩٧٤، إلا أن الأميركيين حموا ما يقارب استقلال كردستان العراق بين ١٩٩١ و٢٠٠٣. وفي هذا العام حموا الإقليم نفسه قبل شهور من »داعش«، وتزامنت حربهم ضد »داعش «في سورية مع هجوم هذه على منطقة عين العرب (كوباني)، وهم (الأميركيون) الذين قلما ساعدوا سوريين مقاومين للنظام، حتى حين واجهوا »داعش «مطلع هذا العام.

في النتيجة، الآخر الذي يعرف الكرد أنفسهم قباله اليوم هو الترك والعرب، وليس بحال الغرب. وهذا يسهل درجةً من التماهي بالغرب على المستوى السياسي والثقافي. يحصل أن يدافع ناشطون كرد عن إسرائيل، وهذا ليس مصدره عدم فهم الحساسيات، بل هو تعبير عن الدوس عليها. ولا يُظهر ناشطون عرب، وذوو الهوى الإسلامي بخاصة، انتباهاً لحساسيات الكرد النفسية، وخصوصاً عداءهم لتركيا الذي يقارب عداء العرب لإسرائيل. يتماهى أولئك الناشطون العرب بتركيا أردوغان تماهياً أعمى، مسيئاً الى القضية السورية، وليس فقط الى حساسيات مواطنيهم الكرد.

هذه أوضاع مفتوحة على كل صنوف التباعد والخصام والذاكرات المسمومة. الأمل ليس قوياً بلملمتها بضرر قليل، لكن لا بد من بذل الجهد.

رامانى كورد

مشروع الشرق الأوسط الجديد
يطبخ على نار هادئة ويطفو إلى السطح مرة أخرى

لقد جاءت أغلب الثورات التي عرفت بالربيع العربي نتيجة القمع والاضطهاد الذي مارسته الحكومات والأنظمة الديكتاتورية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وبدأت شرارتها من تونس وانتقلت إلى مصر وليبيا واليمن وأشرفت على نهايتها في سوريا والعراق. وربما يكون هناك رأي يقول بأن هذه الثورات لم تنبع من إرادة شعوبها أو أنها كانت كذلك لكنها حرفت عن مسارها ، وذلك بتحريض مقصود من قبل أطراف أخرى كما حصل في الثورات الرمادية في منطقة البلقان، حيث كان للملياردير اليهودي جورج سوروس الهنغاري الأصل وأمريكي الجنسية باع طويل فيها.

وتبين مؤخراً أنه هو نفسه – سوروس – لم يكن بعيداً عن تمويل حركات الشباب المصري ومنظمات المجتمع المدني في مختلف بلدان الربيع العربي، ومن المعروف أن هذا الرجل هو الذي حطم بنك إنجلترا عام ١٩٩٣ ، وهو الذي أطاح بالرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن، كما ساهم بشكل كبير في تصعيد نجم الديمقراطيين والرئيس باراك أوباما. وليس بخاف على المتابعين أن جورج سوروس هو أحد الأعضاء البارزين في مجموعة الأزمات الدولية، وهو واحد من الخمسين الذين يتحكمون بمصير العالم. طبعاً هو يعمل في إطار الاستراتيجية الأمريكية لبناء الشرق الأوسط الجديد وهو قريب جداً من مخططي السياسة الخارجية الأمريكية ومركز القرار الأمريكي، الأمر الذي يشير إلى أن مشروع الشرق الأوسط الجديد يطفو إلى السطح مرة أخرى. وخاصة بعد تعثر نتائج الثورات التي أطاحت بالأنظمة الدكتاتورية في المنطقة، والمحاولات الحثيثة للدول العظمى والدول الاقليمية في إفشال نجاح ثورة الحرية والكرامة في سوريا من خلال إفساد فصائلها المختلفة بقوة المال السياسي والسلاح. الأمر الذي يترك الباب مفتوحاً أمام لعبة الأمم وخاصة الاثنان الكبار (أمريكا وروسيا) ومن يدور في فلكهما أن يطبخوا مخطط الشرق الأوسط الجديد على نار هادئة وقودها ركام القتل والدمار الذي يعانيه الشعب السوري منذ أكثر من ثلاث سنوات ونصف من الحرب المجنونة التي فرضها النظام السوري والتنظيمات الاسلامية المتطرفة أمثال داعش وأخواتها من خلال توريط البعض من دول الجوار مثل تركيا ودول الخليج مثل قطر والسعودية ولا نستبعد إيران في دعمها وتمويلها بالمال والسلاح، وذلك ظناً منها بأن هذه التنظيمات سوف تخدم أجنداتها ومصالحها في منطقة الشرق الأوسط التي باتت تعرف بمأساة القرن الواحد والعشرين.

مروان بركات

تســـاؤلات

الإرهاب هو الإرهاب.. سواءً كان إرهاب أفراد أو إرهاب تنظيمات أم إرهاب دولة، ليس له هوية ولا انتماء سوى عقيدة متطرفة يُراد تحقيقها بكافة وسائل القتل والإجرام ودحرّ القيم الإنسانية وتدمير أوجه الحضارة والتطور العلمي . ولعل ما يقوم به تنظيم (داعش) الإرهابي والتكفيري من أعمال وحشية في العراق وسورية وخاصةً في كوباني و شنكال لهو خير دليل على أن هذه الظاهرة السرطانية تعادي كل أشكال الحياة والتعايش السلمي والديمقراطي بين الشعوب أينما وُجدت.

وبالرغم من أن جوهره ـ أي الإرهاب ـ يظل واحداً ، فإن أشكاله وأدواته وتكتيكاته تختلف وتتطور بسرعة مع الزمن، ويستمد ديمومته من الحاضنات التي ترعاه ، وفي مقدمتها الأنظمة المستبدة والجهات الدينية المتطرفة، حيث القضاء عليه وعلى تلك الحاضنات واجبٌ أخلاقيٌّ وإنسانيٌّ محض. وهذا الواجب يقع على عاتق كل المناصرين للحرية والديمقراطية، ومن يهمهم الأمن والسلام العالميان، وفي مقدمتهم تلك القوى التي تمتلك الإمكانيات والأدوات القادرة على إنهاء هذه الظاهرة واجتثاثها من جذورها، وتخليص العالم من شرورها وأفكارها الظلامية التفجيرية، وإلا ستعبرُ القارات كما عبرت بعض الحالات من وباء (إيبولا) الفتاك من أفريقيا إلى بعض الدول الأوربية والقارة الأمريكية خلال الشهر الماضي.

ومما لا شك فيه، أن التحالف الدولي الذي تشكل مؤخراً لمحاربة تنظيم (داعش) الإرهابي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم ضرب مواقع هذا التنظيم ومقراته في العراق وبعض المناطق في سورية وخاصةً في كوباني، هي خطوة صحيحة ومتقدمة في مواجهة الإرهاب.

إلا أنّه تبقى هنالك جملةٌ من التساؤلات التي تحتاج إلى الأجوبة وهي: أليس فشل المجتمع الدولي ـ إن لم نقل تخاذله ـ في إيجاد حل سياسي للأزمة السورية منذ البداية أدى إلى تنشيط المجموعات الإرهابية في المنطقة عموماً وخاصةً في سورية والعراق، والتي باتت محاربتها والقضاء عليها يتطلب جهداً دولياً أكبر؟ ، ألم يكن هذا الفشل هو سببٌ من الأسباب التي أفسحت المجال لهؤلاء الوحوش الإرهابية في ارتكاب المجازر التي تندى لها جبين البشرية وبخاصة في شنكال وحالياً .....

» 10

تساؤلات ... تتمة

في كوباني وغيرها من المناطق في العراق وسورية؟ .

هل قتلُ الولادات المشوّهة عقلياً وفكرياً وأخلاقياً والتي لا تنتمي بشكل من الأشكال إلى اللطيفة الإنسانية ـ ما نقصده هو الإرهابيين وعلى رأسهم الدواعش ـ ، دون استئصال الأرحام التي هي أصل تلك الولادات مُجدٍ لإنهاء هذا الوباء الذي بات يهدد العالم؟ .

أليس النظام السوري الذي يستخدم كافة أنواع الأسلحة ومنها المحرمة دولياً في قتل الشعب السوري منذ ما يقارب الأربع سنوات مدخلاً البلاد والعباد في ويلات قلَّ مثيلها في التاريخ البشري القديم والحديث، هو إحدى تلك الأرحام النشطة لولادة الإرهاب بكل أشكاله ؟ .

أليس هذا النظام في مقدمة الأنظمة التي تمارس إرهاب الدولة بحق شعبها لعقودٍ من الزمن ؟؟!! .

وماذا عن العشرات من القنوات الفضائية التابعة للجماعات الإرهابية والتكفيرية، والتي تبث سموم أفكارها المعادية للإنسانية، وتحرض على القتل باسم الجهاد ليل نهار ؟؟ ، وماذا عن بعض المجموعات المسلحة التي دخلت إلى سورية من خارج الحدود منذ بداية الأزمة، وهي تقتل الشعب السوري جنباً إلى جنب مع النظام ؟ .

أليس قطع ذيل الأفعى دون تهشيم الرأس، يعني أنك معرضٌ للّدغ في أيةِ لحظةٍ..؟ ... تساؤلات بحاجة إلى أجوبةٍ معمقة ومفيدة .

الكُرد والكلمة

صلاح علمداري

... جميلة وقبيحة ، سامة وعليلة ، قد ترسم بها البسمة على شفتي طفل يتيم، أو تنسي بها آلام جريح يائس إن أجدت صناعتها، وقد تقتل بها مشاعر دافئةً كما تقتل الرصاصات نبض الحياة إن صنعتها مفخخة مثل سيارات " داعش" ، و نطقتها ،أو كتبتها ، في غير زمانها وغير مكانها .

إنها باختصار **الكلمة** . ولكن ما أدراكم ما الكلمة ؟ .

حروفٌ هي رموز، يتعلمها كل إنسان وهو صغير، وفي كل بقاع الأرض، ليصنع منها فيما بعد كلمات ، ويشكل بها جملاً ،هي لغة التخاطب والتفاهم بين مجموعة الموطن الواحد أو العرق الواحد ...ثم تترجم كل لغة الى لغات أخرى ، لتغدو الكلمة بغض النظر عن أبجديتها وهويتها إلى وسيلة التفاهم بين البشر على الأرض .

جمع الحروف في كلمات، وربط الكلمات في جمل مفيدة ، واختيار المكان واللحظة والأسلوب ، لإيصالها إلى المتلقّي ، هو علم بحد ذاته ، يسمى في العلاقات الدولية بالدبلوماسية ، ولا تقل مهمة مخاطبة الآخر(الدبلوماسية) أهمية عن أي مهنة إنسانية أخرى وممارستها تحتاج الى مهارات ولا يمتهنها إلا الجديرون. لكل شعوب الأرض خلاصة تجاربها وخبرتها في صناعة الكلمة وإلقائها ، فالروس – مثلاً- صريحون الى درجة الصفاقة ، واليابانيون قليلو الكلام إلى درجة الملل، والمصريون يتحدثون بصخب وعصبية وعجل ، والانكليز يستعيضون عن الخطاب المباشر بالتلميح..... أما كردياً وفي الوقت الذي أبدع فيه شعراؤهم وأدباؤهم في صياغة الكلام الجميل والمعبّر، أخفق ساستهم في صناعة خطابهم السياسي حتى الآن ، سواءً الموجه منه إلى الداخل الكردي ، أو الموجه الى الشعوب الجارة والصديقة أو حتى الموجه منه الى الخصم ، رغم عدالة القضية التي يدافعون عنها، و مقولة " يخسر الكردي على طاولة الحوار ما يكسبه في أرض المعركة " لم تطلق صدفة ولا زالت سارية المفعول، فمنذ أن دخل العالم عصر الفضائيات والاتصال المباشر - على سبيل المثال- لم تنتج كل البيوتات الحزبية والسياسية الكردية أبواقاً عذبة تُطرب بها مسامع الآخرين ، أو كوادر إعلامية أو دبلوماسية ذات كاريزما مؤثرة ، ومعظم الناطقين والقادة الذين تستضيفهم وسائل الإعلام وقنوات التلفزة المختلفة، لم يفلحوا حتى في إقناع المتلقي من بني جلدتهم ، بعدالة طرحهم وقضيتهم ، ما بالك بالغريب؟ ، معظمهم يبدون على الشاشات إما منحازين سلفاً ومتخشبين ، أو مترّددين صاغرين ، وكأنهم يخوضون امتحاناً لمادة الرياضيات ، حيث فقط الأرقام ووحدات القياس وما إلى ذلك دون أية مقدمات تمهيدية ولا دبلوماسية ولا فن السياسة والكياسة والتماسك والاتيكيت ... والأكثرية تنزلق الى درك الخلافات البينية والاتهامات وحتى التخوين ، من أول سؤال حتى وإن كان سؤال الإعلام عن حالة الطقس! ، بخلاف الكثير من الساسة اللبنانيين والفلسطينيين والعراقيين – مثلاً – حتى وبعضهم يدافع عن رؤى قاصرة ، حيث فصاحة اللسان ومساحة المناورات والروح الرياضية ، وعندما تسمعهم تشعر بمتعة الحديث وتُفتِنُك بدائع الدبلوماسية ويجذبك فن الحوار...فكيف إذا كنت صاحب قضية كبرى بحجم معاناة الكرد عبر التاريخ ، وعدالتُها بديهة لا تحتاج إلى كثير من الأدلة والبرهان ؟!.... حتى شريف شحاده وهو يدافع عن ديكتاتور زائل ، يبدو أقوى من المتحدث الكردي الذي يدافع عن قضيته العادلة !!!.

أما الإعلام الكردي نفسه والقنوات التلفزيونية التي من المفترض بها أنها ورشات تجميع الكلام وتطبيقه وتحسين جودته ، والتي من المفترض أنها أيضاً تلتزم القضية ، فحدّث ولا حرج إلى درجة أن بإمكان المشاهد التعرف على القناة وصاحبها والحزب المموّل لها بمجرد سماع الصوت والنبرة حتى دون أن يلتفت إليها ويشاهد الشارة والصورة .

حاجة الكرد ماسة – بنظرنا- إلى طاولة حوار مفتوحة والى الكثير من النقاش البيني والى إعادة صياغة خطابهم القومي والوطني ، وإعادة النظر في ثقافتهم السياسية ومؤهلاتهم الدبلوماسية والإعلامية ، وضرورة مقارنتها بالتأهيل والمهنية والأكاديمية ، حتى وإن كانت الأولوية الآن ... هي للدفاع عن النفس والحفاظ على الهوية.

هجرة العمالة

عماد كوسا

لقد تركت الحرب التي تدور رحاها على أرض الوطن خراباً امتد إلى جميع الميادين، وطال لقمة العيش التي يحيا بها الإنسان. فأصبح الحصول على لقمة العيش هو هاجس الجميع في أيام أصبحت بمرارة العلقم. وأصبح المعيل يفيق عند كل صباح وليس له هم سوى تأمين الرغيف لأولاده.

لقد تدهور النظام الاقتصادي في بقاع واسعة من أرض الوطن وانعدم الأمان، واختفت ورشات العمل فضلاً عن المعامل والشركات الكبيرة التي كانت تستقطب أعداداً كبيرة من العمال. وأصبح البحث عن عمل كالبحث في السراب. وضاقت سبل العيش، وضاقت بالناس منازلهم وشوارعهم ومدنهم وقراهم، وضاقت بهم الأرض بما رحبت. ما أجبرهم إلى السعي في مناكبها والفرار من الفقر والحرب سواءً بسواءً.

والخيارات المتاحة أمام الشباب الذين يحاولون دعم أسرهم دون الاضطرار لحمل السلاح قليلة. فالأعداد الضخمة من عمالة المدن الكبيرة لجأت إلى الريف، وفرّت من الأوضاع الأمنية المتوترة لتجد بعض الأمان في الشمال حيث القرى الكردية التي تشهد أماناً نسبياً، ولا تملك هذه المناطق بطبيعة الحال طاقةً استيعابية لليد العاملة الوافدة بكثرة، والتي تضاف إلى الطاقات الإنتاجية الموجودة أصلاً في المناطق الكردية والتي هي بطبيعتها زراعية. ومع توفر أعداد خجولة من ورشات الخياطة، ومحاولة الناس الانخراط في أية أعمال تدر عليهم قوت يومهم سواء بتجارة المواد الغذائية أو الألبسة أو الدخول في الصناعات التقليدية الخفيفة، إلا أنّ اليأس كان يدبُّ في النفوس، والخوف من اشتداد الفقر كان يخيم في الأفق ما دفع الكثيرين للهروب إلى دول الجوار للحصول على عمل يحفظ لهم ماء وجههم.

لم يفلح الشبان الذين توجهوا إلى لبنان بصورة عامة فقد تواصلت حالات الاعتداء على العمال السوريين في أنحاء مختلفة من لبنان، وكانت الآلام أكبر بكثير من الآمال التي عقدها الشباب على الجارة القريبة لبنان.

مصر استقطبت رجال الأعمال وأصحاب الفعاليات الاقتصادية الذين سعوا وراء مصالحهم والبحث عن الأرضية التي توفر لهم استمرار الربح ضاربين عُرض الحائط بمصالح آلاف العمال الذين استلمتهم البطالة، ومنعوا من أسباب الكسب. والشبان الذين توجهوا إلى مصر وقعوا في حالة مشابهة لحالتهم في سوريا.

استقبلت المخيمات أعداداً كبيرة من الرجال والشبان الذين كانوا بالأمس القريب يشكلون اليد العاملة المنتجة والخبيرة، فجلسوا هناك ينتظرون رحمة المعونات.

أما الخيار الأفضل الذي ركن إليه الشبان السوريون فهو الوجهة إلى تركيا التي كانت ميسّرة بعض الشيء. فلم يتقاعس الشباب عن سعيهم الحثيث لإيجاد فرص عمل، وتوفير الدخل الضروري الذي ينتظره أفراد العائلة. لقد قالوا بملء أفواههم "إذا لم نعمل لن تأكل أسرنا".

وتعد تركيا من الدول الموقعة على الاتفاقية الدولية لحماية حقوق العمال الوافدين وأفراد أسرهم. والتي تدعو إلى المساواة في الحقوق بين العمال الوافدين والمواطنين حتى في الحالات التي لا يكون فيها لدى الموظفين تصريح عمل أو عقد مكتوب. يمضي ساعات طويلة في العمل المجهد واضعاً عقله وجسده وكل خبراته تحت تصرف أصحاب العمل، ويرضى بالأجر القليل على أن يفقد عمله، ففرصة العمل باتت صعبة المنال أمام التدفق اليومي للعمالة السورية إلى تركيا. كما إن الوجود السوري إجمالاً في تركيا صار موضوعاً مثيراً للجدل، فالشارع التركي في أكثر من مدينة مشحون سلباً ضد الوجود السوري، وبغض النظر عن أسباب هذا الاحتقان فإن العمالة السورية التي كانت تنتظر قوانين جديدة تمنحهم إقامات وتصاريح العمل باتت اليوم تخشى الترحيل إلى المخيمات. ولا يزال الشبان الوافدون إلى تركيا من أجل العمل يتهيبون من استحصال البطاقات المخصصة كبديل عن الإقامة، أو التي تدعى إقامات اللجوء. والكثير منهم يتطلع للهجرة إلى أوربا ليتركوا خلفهم كل هموم بلادهم. ويتحينون الفرصة المناسبة ليتحرروا من حالة عدم الاستقرار التي يعيشونها في تركيا ليشقّوا طريقهم عبر أمواج البحر إلى اليونان، وما أكثر القصص المأساوية التي نسمعها بين الفينة والأخرى من غرق المراكب إلى حيل المهربين وخدعهم، إلى تصرفات شرطة الحدود...برغم كل ذلك تبقى الهجرة إلى أوربا حلماً يدغدغ عقول الشباب.

ومع ارتفاع أسعار المواد الغذائية بصورة كبيرة في سوريا أصبحت المبالغ التي يحولها الشباب من الخارج تشكل شريان الحياة الرئيس للأسر التي عدمت كل موارد الرزق، ومن الملفت أنّ هذه الأسر لم تضن حتى بأطفالها، بل دفعتهم إلى ميادين العمل، حالهم حال أرباب الأسر، بل لقد غدا الأطفال أرباباً للعديد من الأسر التي فقدت شبابها ورجالها في أتون الحروب. ولا تتوفر أرقام فعلية حقيقية عن عمالة الأطفال، إلا أن المشاهدات تشير إلى تفاقم هذه الظاهرة واتساعها.

ولا يخفى على أحد أن المناطق الكردية حافظت على توازنها الاقتصادي نتيجة تدفق العملة الأجنبية إليها عبر القوى الشبابية العاملة في تركيا وكردستان، والتي تُدخل على الدوام مبالغ تساعد عوائلهم في معيشتهم. وتوفر فرص العمل بمختلف مستوياتها سواء في تركيا أو إقليم كردستان جذب أعداداً متزايدة من العوائل والشبان، وجعل من أمر الهجرة وباءً تفشّى على العموم، دون أن يسلط الضوء على الجانب الآخر من قضية الهجرة، ألا وهو إفراغ المنطقة الكردية من عنفوان شبابها. وهذا الأمر حاصل شئنا أم أبينا نتيجة التدفق اليومي من شبابنا إلى تركيا وكردستان، وأسباب هذا التدفق لا تنحصر على البعد الاقتصادي آنف الذكر، بل يتعدى إلى عوامل أمنية أخرى تشكل تهديداً على طموحات الشباب التي لم تعد تتعلق فقط بالهوية القومية. فالعقل الجمعي للشباب يكاد ينفر من الاقتتال المستمر، والأهوال والجبهات التي لا تنقطع، وبسبب السنوات التي استغرقتها هذه الجبهات يكاد الأمل بفرج قريب أن يكون معدوماً، وأحلام الشباب بعيش هانئ رغيد خارج حدود الوطن قابلة للتحقيق.

ليست المناطق الكردية فحسب معرضة لتغيير ديموغرافي فكري إيديولوجي، بل إن مجمل الوطن يعيش تحت نفس التهديد، وإذا كنا نتحدث هنا عن هجرة العمالة فلا يعني ذلك أننا نسينا هجرة العقول والخبرات والصناعات.

ولا تزال الرحلة مستمرة لآلاف العمال الذين يحاولون أن يستخرجوا اللقمة من قلب الصخرة، ويصارعوا في سبيل إرسال النقود لذويهم في الداخل. ضاربين عرض الحائط بكل ما يجري على الساحة السياسية والعسكرية، دون أن يدروا إلى أين سيؤدي بهم المطاف. وأين سترسي بهم مراكب التشرد واللجوء.

اتفاق دهوك امكانيات التطبيق وفرص النجاح

دلدار قامشلوكي

في الحديث عن وحدة القرار والصف الكردي شؤون وشجون، اتفاق وعودة الخلاف واشتداد الاستقطاب، من اتفاق هولير مروراً بتفاهماته إلى اتفاق دهوك ثمة فارق زمني بأحداث متسارعة، ثمة وقائع جديدة وعقبات متجددة، ومعضل دائم.

في المبادىء الأساسية والخطوط العريضة وبعيداً عن التفاصيل الجزئية، فإن الاتفاق الذي تم مؤخراً في دهوك بين كل من المجلس الوطني الكردي في سوريا (ENKS)، وحركة المجتمع الديمقراطي (TEV- DEM)، لا يختلف كثيراً في بنوده ومضمونه عن سابقه (اتفاق هولير) إلا بتجاوزه مسألة المناصفة إلى حدود أدنى فيما يخص حصة كل طرف ليترك نسبة عشرون بالمائة للفعاليات والمكونات الأخرى خارج الإطارين، وأخذ ما استجدت من أمور بعين الاعتبار، فهل سيستطيع هذا الاتفاق الجديد تجاوز المتاريس المنصوبة التي وقفت عائقاً دون تنفيذ ما سبقه من اتفاقات وتفاهمات، وهل سيحقق ما عجز اتفاق هولير في تحقيقه خاصة أن ثمة عقبات جديدة وجدية تعتري طريق تطبيقه، ومتاريس يتم نصبها منذ البدء.

الملاحظ أن الاتفاق خلق أجواءً من السرور والسعادة كسابقه في الوسط الكردي، وحظي – على ما يبدو - بتأييد ومباركة غالبية أبناء الشعب الكردي وتعبيراته السياسية، لكن القضايا الأساسية التي كانت عائقاً أمام تنفيذ اتفاقية هولير لا زالت موجودة وقادرة على التأثير في مجريات الأمور، خاصة مسألة تشكيل قوة كردية مشتركة ومرجعية سياسية تكون لها وحدها حق القرار والبت في القضايا الأساسية، ولعل مسألة مشاركة المجلس الوطني في الإدارة الذاتية بعد إجراء بعض التعديلات عليها باتت تعد من الأمور اليسيرة نسبياً، ومن الممكن حلها بسهولة إذا لم يتم تعطيل العمل بالاتفاقية للخلاف حول القضايا الأخرى.

بالنظر إلى مستجدات الوضع الكردي إذ يتهدد وجوده على أكثر من صعيد مما يفترض الابتعاد عن النوايا السيئة، والتعطيل المتقصد، فإن العقبة الأولى والرئيسية في وجه هذا الاتفاق هي تشكيل قوة كردية مشتركة أو موحدة بين المجلسين، ذلك ليس بالأمر الهين فالمجلس الوطني الكردي لا زال حتى الآن لا يمتلك أية قوة مسلحة مدربة قادرة على مجاراة نظيرتها أو مشاركتها في مهامها، وإن تبني بعض أطرافه لقوى مسلحة أو كتائب تشكلت من الشباب الكرد المهاجرين الذين تطوعوا وتدربوا في إقليم كردستان، وطرحها كقوة للمجلس الوطني الكردي لا يزال بحاجة إلى حصول توافق بشأنها، ويبدو أن تبنيها أمر في غاية التعقيد نظراً لطريقة تشكيل هذه القوات، والصعوبات التي تواجه إمكانية الدمج بينها وبين الـ YPG لأسباب عديدة لعل أبرزها اختلاف طرائق التدريب وأساليبه فيما بين القوتين، العقيدة القتالية ومدى التأهيل، واختلاف ايديولوجيا ومرجعية كل طرف من جهة، ومدى امكانية تحرر كل منها من مرجعياتها لصالح المرجعية المشتركة الموحدة من جهة ثانية، كما أن قضية عودة هؤلاء إلى الوطن لم تعد اختيارية ومرتبطة بإرادتهم المحضة بل بتشابكات القضية السورية بشكل عام وارتباطاتها الاقليمية من جهة ثالثة، وهي تحتاج إلى قرارات سياسية جريئة وغير خاضعة للتجاذبات والاصطفافات من جهة أخرى، ومع افتراض تجاوز كل هذه العقبات فإن امكانية وصول هذه القوات إلى كل مناطق التواجد الكردي تبدو مستحيلة في ظل الظروف الراهنة والمنظورة، خاصة تلك المناطق البعيدة عن حدود إقليم كردستان، ولا يمكن لها تحقيق ذلك إلا عن طريق عبورها لأراضي الدولة التركية وضمن الشروط التي تضعها، وفي حدود دنيا مما يضفي تعقيدات إضافية على القضية الكردية في سوريا، بالنظر إلى ما سبق ذكره فإن البدء بتشكيل قوة مسلحة خاصة بالمجلس سيستغرق وقتاً طويلاً نسبياً مما يجعل الدمج بينها وبين القوة المدربة الموجودة حالياً (YPG) أمراً صعباً من الناحية العملياتية، فضلاً عن استفهامات عديدة حول قدرة المجلس الكردي على تحقيق ذلك بسبب تدمير البنية التحتية لمثل هذا التأسيس كنتيجة لهجرة الغالبية العظمى من الشباب، وحالة عدم الانسجام وقلة الثقة بين مكوناته، إضافة لأسئلة عديدة تتعلق بماهية الجهات التي ستقوم بتدريب وإعداد هذه القوة، ومصادر تسليحها وتمويلها إذا ما اعتبرنا أن هذه المصادر ستختلف حكماً عن مصادر نظيرتها وإلا فلا معنى ولا مبرر لتشكيلها أصلاً، وحتى في حال تجهيز هذه القوة فإننا سنكون أمام عقد أخرى تضاف للعقد الموجودة حالياً وتتعلق بامكانيات التخطيط والتنسيق فيما بينها، توزيع مناطق النفوذ والسيطرة وأمور أخرى كثيرة.

العقبة الثانية هي تشكيل مرجعية سياسية بين مجلسين وفعاليات مستقلة عنهما، كما هو معروف أن أحد طرفي هذه المرجعية لن يعاني أية مشاكل في تحديد مندوبيه، أما الطرفين الآخرين المتمثلين بالمجلس الوطني الكردي والمكونات الأخرى فسوف يعتري الكثير من العقبات في طريق التوافق على مندوبيها، وقد يستغرق ذلك وقتاً طويلاً نسبياً خاصة وإن المجلس الكردي لم يستطع حتى الآن عقد مؤتمره لأسباب ذاتية مردها الخلافات الحادة حول نسب التمثيل في المؤتمر بشكل يهدد تماسكه وكيانه، وأسباب موضوعية متعلقة بآليات وامكانيات عقد المؤتمر في الظروف الحالية، وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن هذه النسب ستكون الأساس في مشاركة كل طرف في الإدارة الذاتية بصيغتها النهائية المتفق عليها، فإن معيقات أخرى تضاف من جانب الـ ENKS والقوى الأخرى.

إذاً فالطريق إلى تطبيق الاتفاق الجديد يبدأ بإخضاع القوة المسلحة الموجودة فعلياً للمرجعية السياسية الموحدة ومؤسساتها التي سيتم تشكيلها لاحقاً، وفك ارتباطها بجهة بعينها، وإعادة هيكلتها بشكل يستوعب كل التشكيلات والكتائب الأخرى وبما يناسب الوضع الجديد، وفتح باب التطوع للراغبين، والكف عن نزعات الهيمنة والاستئثار، أو التمايز والتفرد، والمحاصصات الحزبية.

سير داعشية

آراس رشواني

يستيقظ سعدان بن غضنفر الكلبي منتصف الليل مذعورا ، وهو من عشيرة حمير بن ضبعان الثعلبي والملقب بأبي بغل النغلي ، لقد راوده وحي إلهي يأمره بالغزو والتوجه نحو الشمال حيث الخير الوفير ونساءٌ حور العين وصبيان شقر طويل ، لم يتردد النغلي هذا من تحقيق الرؤى الإلهية في الغزو والسلب والسبي والتخريب طالما فيه تحفيز للغرائز البهيمية وابتعاد عن سلوك الإنسانية ، فجمع من حوله كل سفهاء الكرة الأرضية من يابان إلى كوريا فالصين الشعبية مروراً بأمريكا الشمالية أو الجنوبية فأوربا وبلاد الروس وصولا إلى كل القاذورات في الدول العربية لإعلان خلافة إسلامية ، لنشر عقيدته أطلق عليها اسم (ديانة محمدية إلهية) وقال : إنها سماوية ، فيها القتل والذبح والسطو والسبي والزنى ، وكل ما يتنافى مع الأخلاق الإنسانية ، فأي إله يحمل كل هذا الغل والحقد على الجنس البشري ليأمر بهذا ، وأي وحي لا يعرف التعامل إلا مع منتوج تلاقح كل أنواع الكائنات الحيوانية ، فتكون الضحية بلدة هادئة وادعة شمالية ، التسامح الديني والإثني شعارها، واحترام القوانين والعادات نظامها ، وحب ووفاء الأرض وما عليها أساسها . تتوسطها فسحة واسعة رسمت بيد فنان بكل دقة وإتقان ، ربما لها أن تكون معرضا للورود والأزهار والعطورات ، أو مركزاً لتجارة مختلف صنوف الآلات والتجهيزات ، أو ربما متنزه حديقة يجمع فيها سائر أنواع الطيور والحيوانات ، فهناك تسمع أهازيج العصافير وشدوها لايفهم سرها إلا عاشق مغرم ولهان، وركن آخر فيها بحرة تحتوي على كل المخلوقات المائية ، وهناك أقفاص للوحوش البرية منها الأسود والفهود والضباع إضافةً إلى دبب قطبية ، وتحتها جحور وأوكار للأفاعي والعقارب وكل الحشرات والفقريات ذات الأذية ، إلا أنت أيها الداعشي حتى هنا ليس لك موطئ قدم أو جحرٌ تأويك .

ولكن هيهات ... هيهات ....أن يحلم أحد بالأمن والاستقرار في ظل (وحي وإله ودين) بهذه الأوصاف ، فتنفلت جحافل الدواعش من عقالها ومن خلفهم قطعان من الداعشيات الشبقات الساديات ، تهلهلن ، تزغردن ، تشجعن على مزيد من الذبح وسفك الدماء ، ومن تحت نقابهن تتلصصن و تتصيدن أكثرهم فحولة لتكملن نكاحهن التاسعة بعد التسعين ، وإن كان أكثر فهذا أفضل ، إنهن تجاهدن بالنكاح ، ويستمر القتل والرعب لساكنيها والسلب والنهب لأثاثها ، والحرق والتدمير لكل ما فيها جميل من بنيانها ، وتكسو المدينة سواد في سواد ،وتفرض على من تبقى من قاطنيها قواعدهم الفظة الشيطانية فتتحول ركن من الساحة الحلوة إلى سوق وبازار لعرض شبان وصبايا للبيع والاتجار، إنها (طقوس إسلامية) ،فهذا داعشي يلزمه غلام ، فاستهوى صبيا اشتراه من حرّ ماله ليستخدمه في كل ما يحلو له، وهاك خنزير آخر إقتنى طفلة لم تنهي بعد خلع أسنانها اللبنية ليرتمي بجسده الضخم عليها كثور هائج ، ليفرغ فيها كبته الأزلي وهي مضرجة بدم عذريتها تئن و تشيح بوجهها الملائكي حتى لا تشتم رائحته النتنة ، إنه يقلد أسلافه في نكاح الأطفال . وفي الركن الآخر من الساحة تقام المحكمة الداعشية لإقامة الحدود (الإسلامية) ، حيث يجلس هناك شخص يشك أنه إنسان ، يلبس في وجهه جراباً متسخا داكن الألوان ، والى جانبيه عِدد متواضعة سهلة المنال ، سيف حاد لا ينفك في شحذه كلما سنحت له الفرصة ، سكاكين خناجر لبتر الأطراف ، مثاقب لفقأ العيون ، سياط لجلد الآثمين. البارحة كان منزعجا لأدائه الباهت ، اكتفى بفصل رأس واحد وبتر يدين وفقأ ثلاثة عيون وقطع أذنين فحسب ، ربما يكون اليوم أفضل ، فعجوز مدخن ينتظر الجلد ، والعديد حكم عليهم ببتر الأطراف العلوية والسفلية ومنهم قطع الأعناق ، وهناك طفل وطفلة لم يبلغا الحلم إلا قليلا، كعصفورين، كوردتين ذابلتين يتبادلان ابتسامات شاحبات باستحياء ، ربما لا يعيان ما تعنيه مائة جلدة من جلاد قذر نتن ، لهفوة لم تكن محسوبة المآل ، تلاطفا فتعانقا وتبادلا الحب بكل براءة لما تعنيه الطفولة ولم يتماسكا لقدوم شيخ يقرأ عليهم ، لإستباحة ما كان ممنوعا فكان ما كان ، ومن الجلدة الأولى ينفر من جسديهما الغض الطريد ماء وردي عطر فاتح الألوان ، يكفيهما ثلاثة جلدات حتى يكفرا بكل النظم والأديان وكونهما خلقا كإنسان ، ولا أحد يتوقع أن يكملا إلى العشرة إلا ويتعانق أرواحهما في الطوابق السماوية .

يا إله الأرض والسماء والطير والشجر ، يا رب العالمين ويا أحكم الحاكمين وعالماً بيوم الدين ، ويا محمدا بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين ، كيف تجرؤ هذه الوحوش البربرية على ارتكاب هذه الجرائم والفظائع والغلو والطغيان باسم (الله والدين الاسلامي) .

الروح القوميّة كما يفترض أن يتعلّمها العرب من الكُرد

وسام سعادة*

طوال العقود المنصرمة، كان الاضطهاد الذي يعاني منه الكرد في الدول الأربع التي تتقاسم أراضي وأقوام كردستان هو اضطهاد تمارسه قومية لقومية أخرى، وبحجّة أنّ الدولة الوطنية في شرقنا هذا مركزية تكون أو لا تكون، وأنّ الأكراد هم أتراك في غفلة عن تركيتهم، أو إيرانيون ينكرون إيرانيتهم، أو عرب يلزمهم التركيز على عروبتهم... وكان الانتشار الكردي خارج نطاق كردستان حجة على الأكراد بدلاً من أن تكون لهم، مثلما اتخذ القوميون العرب من كردية صلاح الدين الأيوبي حجة لفرض العروبة على الكرد، واعتبرهم الأتراك أتراكاً لأن عشائر منهم قاتلت الى جانب العثمانيين ضد الصفويين في تشالديران، هذه المعركة التي كان المحاربون الصفويون فيها من التركمان أساساً، في واحدة من المفارقات، اذا ما نظر اليها بالمقاييس الراهنة. كذلك المشاركة الكردية في حرب الاستقلال التركية صارت حجة ضد الأكراد، بدلاً من أن تكون مدخلاً لإقرار دولة ثنائية القومية.

بالتوازي، انتشر تركياً وايرانياً وعربياً التبرير التالي: الأكراد عاجزون تاريخياً عن إقامة كيان وطني له شكل دولة موحدة ومستقلة، إذاً ينبغي حرمانهم من النزعة القومية بأي شكل من الأشكال.

بوجه كل هذا التاريخ الحديث من الاضطهاد القومي، التركي والإيراني والعربي، للأكراد بحجة أنّهم أتراك وإيرانيون وعرب، جاءت »الدولة الإسلامية «لتقول لهم: أنا أقرّكم على جنسكم هذا، كأكراد، وكما للشيشاني في »داعش «أن يأمر الناس في الرقّة أو ريف حلب بالشيشانية، كذلك للكردي حرية الكتابة والنطق باللغة التي حاربها القوميّون في الدول الوطنية الأربع التي تتقاسم كردستان. وأكثر من هذا، يعطي مشروع »داعش «للأكراد حلماً بكسر الحدود التي تفصل الكردي .....

» 14

الروح القومية ... تتمة

عن أخيه الكردي، بما أنه قانون يلغي الحدود في ديار الاسلام، ويطبّق نوعاً من »شينغن إسلامية.«

بعد ذلك تمضي »داعش «الى محاربة الأكراد. تحاربهم، تقول، ليس لأنهم أكراد، بل لأنهم يعصون أمر الخليفة، الخليفة الضامن للحقوق الثقافية لكل الأجناس الإسلامية، والمحطّم لصنم الوطنية والقومية سواء كان هذا الصنم إيرانياً أم تركياً أم عربياً أم كردياً.

عند هذه النقطة تترك »داعش «الكلام لغيرها. تتركه لـ»الدولة العميقة «في العراق والشام: الدولة البعثية. قنوات هذه الدولة العميقة تنقسم مذهبياً بين من يناهض »داعش « على طول الخط وبين من يحبّذ أن تدور دائرتها على أعدائه أولاً. لكن، عندما يتعلّق الأمر بجيب من جيوب الأكراد، يعود الإجماع الى هذه الدولة البعثية اللامرئية، العميقة. يسود التعجّب: علامَ يستبسل الكرد في الدفاع عن صنم وطنيتهم وقوميّتهم في حين لم يشعر العراقيون والسوريون بحساسية قومية في مواجهة »داعش«؟!

في الماضي القريب، كان يتم اضطهاد الكرد على أساس قومي، وبحجّة أنّ الكرد انفصاليّون عن قومية إيرانية أو تركية أو عربية لا مفرّ لهم منها، أو بحجّة أنّهم، علاوة على ذلك، أمميّون مفتنون (اليسار المتطرف التركي بفصائله كافة له نكهة كردية، و»جمهورية مهاباد «الكردية السوفياتية في إيران لها في الذاكرة الكردية فعل النوستالجيا). أما اليوم، فيجري تعويم الحرب الداعشية على الأكراد بحجّة أن الأكراد يعانون من نقص في الأممية! بما أن »داعش« أممية، والعرب، والوها أو حاربوها، تعاملوا معها بأممية، يفترض بالكرد التغافل عن قوميّتهم، والاستتابة الى الروح الأممية الضاربة بـ.. »المنطقة!«

لكن الكرد، بتحدّيهم القوميّ لـ»داعش«، يلفتون الى ما ليس أممياً في »داعش«، الى مزدوجة إثنية - مذهبية، تقاتل المخالف في المذهب حيناً، والمختلف في القوم حيناً آخر، وكانت الأممية الجهادية في أفغانستان وقعت سابقاً في مطب من هذا النوع، يوم آثرت الباشتون السنّة على الطاجيك والأوزبك السنّة.

في المقاومة الكردية ضد »داعش «اليوم ثمة ربيع جديد للفكرة القومية، ربيع يربطها بمبدأ كوني: حق تقرير المصير. وفي الهجوم »الداعشي «على الأكراد ثمة صورة بالنيغاتيف للفكرة القومية: الازدواجية الإثنية - المذهبية التي تتقاذفها الأهواء، مرة يتحرّك مركّبها الإثني أولاً، ومرة يتحرّك مركّبها المذهبي أوّلاً.

وإذا كان الأكراد يتمسّكون بالروح القومية في مواجهة »داعش«، فما يضيّعه العرب اليوم فرصة مشهدية لتعلّم القومية من الأكراد، كقضية حقوق ثقافية وحق تقرير مصير، بدلاً من استمرار تجرّع التعليم البعثي لها، وبدلاً من موقف عدمي عربي، يتنكر للفكرة القومية »هنا«، فيما يدافع عنها للأكراد »فقط.«

* جريدة المستقبل : الإثنين ١٣ تشرين الأول ٢٠١٤

جميلةٌ صورة المقاتلة الكرديّة ..... تتمة

أعاد تحجيمها كجسدٍ لا وكالة لها عليه، نشط الحسّ الدفاعي بما يثبّت أهمية »وظائفها :«هي التي يجب أن تصان في فوضى العنف، هي آخر دليلٍ على »صحيّة «المجتمع. ما يعيدنا إلى حالةٍ من السلطة يتداخل فيها الحب والبغض، التقدير والتشيئ، المفعول به والمفعول لأجله. في سنواته الحماسية والدامية الأخيرة، حجز لنا العالم العربي حضوراً لا يطيق الحرية واللذّة، لا في الثورة ولا في النكاح.

وبينما الشبح يخيّم على عالمنا العربي المستيقظ من حلمه على باقةٍ من الكوابيس، تسلّلت إلى العين صورٌ مغايرة، بدا وكأن الإعلام/الخطاب السائد يحتفي بها، الخطاب ذاته الذي يريد «صوننا»: هي صورة المقاتلات الكرد، والاحتفاء يأتي بوضوح الاستثناء. فهل الاستثناء مصدره أنهن كرد، ولسن عربيات، بحيث يكون امتلاك المبادرة نتيجة اختلاف »ثقافيّ « بين عربٍ وكرد؟ أم أن الاحتفاء يأتي للدلالة على خطورة الظرف الذي استلزم خروجهنّ من مطابخهنّ إلى البندقية، بما يوحي ضمناً ببديهية عودتهن إلى هذه المطابخ عندما ينتهي الظرف؟ أم أنه احتفاء الانبهار بـ»ظاهرة عجيبة «تجلّت في حمل امرأة »من منطقتنا «السلاح (لا ظاهرة في ذلك)، بما يذكر بمتابعة الإعلام لامرأةٍ تقود طائرة مدنية، أو تعمل كجرّاحة أعصاب مخّ مثلاً.

التساؤلات كثيرة، ولا بد من وجود سواها. لكن المؤكد هو أن الأطر الإعلامية السائدة والحاكمة في المجتمع سارعت إلى الاحتفاء »معنا«، نحن النساء المقاتلات اجتماعياً ونحن المدافعين عن حقّ الكرد بحريّة تقرير المصير، بصورهنّ الآتية من سوريا ومن العراق. كما إنها سارعت للاحتفاء بصورهن. وفي الحالتين، أي بالتجاور مع النساء ومع المدافعين بشكل عام عن الحق الكردي، لا يتوقع المرء، بناءً على الخبرات الأخيرة والخبرات المتراكمة على حدّ سواء، بأن ينتج عن هذا »الاحتفاء «أيّ تغيير في السياقات السائدة: ستبقى المقاتلات الكرد استثناءً يعزّز قاعدة التمييز، إن على مستوى الجنس أو على مستوى الهويّة.

الكرد في المعركة

لا تشبه صورة المرأة المقاتلة في صفوف الكرد، صورة المرأة التي تقود طائرةً حربية في جيش الخليج العربيّ. كلاهما يحارب عدواً واحداً، هدفاً واحداً، لكن صورة الأولى ملأت العيون (والقلوب) بطاقةٍ ونور، بينما سقطت الثانية من العيون بسهولة. وفي هذا التباين دلالات كثيرة.

ربما هو الزيّ الرسميّ، وما يرافقه من مكتسبات، وحماية. فدخول المرأة الإماراتية إلى الجيش يساهم في تدعيم المؤسسات الحاكمة، في العسكرة وفي الصورة العامة وفي المجتمع، وليس له دور تشكيكيّ بالسيادة الذكورية. وليس في فعلها خطر استثنائيّ، هي صورةٌ فوقيّة القوّة. في المقابل، فإن صورة المرأة الكردية المقاتلة، التي تحارب في معادلة هي الأضعف فيها، والتي تضطر أن تفجّر نفسها، توقظ في النفس مادةً استثنائية تجتاح المرء: الثورة، التمرّد، القوة في اليدّ.

جميلةٌ صورة المقاتلة الكرديّة ..... تتمة

الكرد ممنوعون من الهوية في بلاد العرب. مقتولون، مهجّرون، مضطهدون، ممنوعون حتى من اللغة، ومن القيادة السياسية طبعاً. هم قومٌ تلقوا جريمة العرب، وما زالوا يتلقونها، وقع بهم ظلم مستمر، وما زالوا يقاومونه. ابنة هذا التاريخ النضالي بمساحته النسوية، يأتي التمرّد قرين صورتها: من النساء اللواتي يحملن البندقية اليوم، إلى النساء الثلاث، سكينة وفيدان وليلى، اللواتي تم اغتيالهن منذ عامين تقريباً في باريس، إلى سواهنّ. ننظر إلى وجوههنّ، لنرى غير ما يراه الخطاب السائد. وننظر إلى زنودهن، فنشعر بالمقاومة في أجسامنا.

في وجه الكردية المقاتلة، نرى وجه المصريّة التي تركض خلف المتحرّش بها لتنتزع وجهه بأظافرها. نرى وجه الفلسطينية التي تقاوم شدّ الأذرع الأمنية، المحلية والمحتلّة، بينما تتشبث بوجه أرضها. نرى وجه السورية التي قالوا إن الأيدي تقاذفتها في حفلة نكاحٍ مجنونة. نرى المرأة السوداء وهي ترفض أمر النزول من الباص الأبيض، نرى الحرّة غير المختبئة في ذاتها وهي تُحـــرَق. نرى الحقيقي الواقعي الحاصل، ونرى المتخيّل. نرى حدود الأمل، لكننا نرى وجوههن أيضـــاً. نرى الظلم، رفضه، العدالة والتـــوق إليها.

هي واحدةٌ من أحلك اللحظات التي تعيشها هذه المرأة الكردية، ولا يوجد ميـــلٌ لقراءة الواقع بأعين وردية. لكنها صـــورةٌ أيقظت في الذهن مبادئ النضال والحرية والعدالة، بعدما استحال الأمل العربي جريمةً.. ويبدو أن لهذه المبـــادئ جـــذوراً في عيـــونٍ عديدة. تلك العيون التي نظرت إلى صورهنّ، تناقلتها، احتضنتها، وابتسمت لها بقلبٍ مطمئن.

* جريدة السفير – ١٠ /١٠/ ٢٠١٤

في الذكرى الرابعة لرحيله .... تتمة

أما اللوحة الوسطية فقد تضمنتْ صورةً شخصية للراحل ضمن ريشة قلم في إشارة إلى ما كان يتمتع بها الراحل من علم وثقافة ومعرفة ومكانة سامية في مجتمعه، وحُفرت بدقة وإبداع في الرخام الأسود حيث أنجزها الفنان فريد حسو في وقتٍ قياسي.

أما إكساءُ الضريح بالرخام الأسود المنقط باللون الفضي، فقد تمّ إنجازه من قبل الفنان المسرحي الكردي الأستاذ عبدالرحمن إبراهيم الذي أنهى مهمته بإتقان، فتمكننا بذلك من إنجاز العمل الأساسي قبل مناسبة الأربعينية بوقتٍ قصير. بعد ذلك، بدأنا بدراسة وتنفيذ السور وتصميم المظلة البيتونية المكسوّة بالآجر الأحمر، حيث قام الأخ تختور يعقوب من كركي لكي(معبدة) بتنفيذ الإكساء الحجري بشكل مناسب ومتناسق مع التصميم. كما كان من المقرر أن يتمّ رصف الأرضية بأحجار طبيعية ملونة يتم جلبُها من منطقة عفرين بحيث تُترَكُ بينها مسافاتٌ صغيرة تُكسى بالعشب الأخضر لتضفيَ رونقاً وجمالاً إضافياً على الضريح، إلا أن هذه الخطوة لم تنفذْ بكل أسف، بسبب الظروف القاهرة التي اجتاحت البلاد والمناطق الكردية، آملين استكمالها بعد استتباب الأمن والسلام.

كل تلك الجهود مجتمعةً أدّتْ إلى ظهور ضريحٍ أنيق ومهيب، والذي أصبح منجزاً بشكله الحالي لاستقبال الزوّار من محبيه ورفاقه وأبناء شعبه الوفي قبيل الذكرى السنوية الأولى لرحيله.

زيجات قسرية ... تتمة

القانون الدولي

بموجب القانون الدولي، تشتمل الجرائم ضد الإنسانية على جرائم الاضطهاد المرتكبة بحق جماعة دينية، وكذلك السجن غير المشروع والاسترقاق الجنسي أو أي شكل آخر ذي خطورة مماثلة من أشكال العنف الجنسي، عند ارتكابها على نحو ممنهج أو واسع النطاق كجزء من سياسة لجماعة منظمة. كما أن بعض الانتهاكات المحددة التي ارتكبها أعضاء الدولة الإسلامية، كجماعة مسلحة في نزاع، قد ترقى إلى مصاف جرائم الحرب إذا ارتكبت بنية إجرامية، مثل العنف المنصب على الأرواح والأشخاص، بما في ذلك المعاملة القاسية، والمساس بالكرامة الشخصية.

أما الزيجات القسرية فتنتهك الحق في حرية الرضا بالزواج كما تنص عليه المادة ٢٣ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والمادة ١٠ من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

التوصيات

على الدولة الإسلامية أن تقوم على الفور بلم شمل الأطفال على عائلاتهم، وإنهاء الزيجات القسرية، والتوقف عن الانتهاكات الجنسية، والإفراج عن جميع المدنيين المحتجزين. وعلى الأطراف الدولية والمحلية التي لها نفوذ على الجماعة أن تضغط لاتخاذ تلك الإجراءات، بحسب هيومن رايتس ووتش.

لقد أمر مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في الأول من سبتمبر/أيلول بإجراء تحقيق أممي في الجرائم الخطيرة التي ارتكبتها الدولة الإسلامية، وينبغي لهذا التحقيق أن يكون عاجلاً ومدققاً، وأن يتوسع ليشمل الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبتها قوات الدولة العراقية والمليشيات الشيعية المتحالفة معها.

ويتعين على العراق أن ينضم إلى عضوية المحكمة الجنائية الدولية لإتاحة الملاحقة لجرائم من قبيل جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية من قبل كافة الأطراف في النزاع. ويمكن للسلطات أن تمنح المحكمة الاختصاص في الجرائم الخطيرة المرتكبة في العراق منذ تاريخ دخول اتفاقية المحكمة حيز التنفيذ، في الأول من يوليو/ تموز ٢٠٠٢.

وعلى الهيئات الإنسانية المحلية والدولية العاملة في كردستان العراق، بما فيها وكالات الأمم المتحدة، أن تزيد من الخدمات الطبية والنفسية المقدمة للنازحين الفارين من زحف الدولة الإسلامية. وعلى الوكالات أن تولي اهتماماً خاصاً لاحتياجات الناجين من العنف الجنسي، الذين ينبغي أن يحصلوا على رعاية ما بعد الاغتصاب الشاملة. ويجب على هذه الخدمات منح الأولوية القصوى لسرية هويات الضحايا وخصوصيتهم، اتفاقاً مع المعايير الدولية، كما ينبغي تقديمها على نحو لا يعزز الوصمة أو يعرض الضحايا للتنكيل .

في الذكرى الرابعة لرحيله

حول تصميم ضريح الراحل

إسماعيل عمر ومراحل تنفيذه

المهندس نواف عبدالله

بعد الوفاة المفاجئ للراحل الكبير الأستاذ إسماعيل عمر الذي كان بودّي أن أقومَ في يوم من الأيام بدراسة وتشييد قصرٍ له يليق بمكانته وإنسانيته وطيبة قلبه التي يقرُّ له بها كل إنسان عاشرَه لا أن أشيدَ له ضريحاً!.. إلا أنّ القدرَ كان له كلامٌ آخر في ذلك.

لقد طُلِبَ مني أن أقوم بتصميم وتشييد ضريحٍ مميَّزٍ للفقيد الخالد شريطة أن يتمَّ إنجازه قُبيل تأبين أربعينيته. فقمنا برفقة بعض الرفاق والأصدقاء بزيارة عددٍ من الأضرحة القديمة والجديدة في كل من الدرباسية ومقبرة دوكر القريبة من تربه سبي(القحطانية) وغيرهما.. واستقينا منها معلومات مفيدة أعانتنا في دراستنا. ثم قام الفنان الكردي الخطاط الأستاذ فريد عبدالكريم حسّو مشكوراً بتنفيذ الشاهدتين واللوحة الوسطية بعد الاتفاق على التصميم والقياسات التي تتناسب مع حجم الضريح الذي اعتمدناه في الدراسة، حيث تضمنت الشاهدة الأولى شعار الحزب واسم الراحل وتاريخ ولادته ووفاته باللغة الكردية، والشاهدة الثانية كلامٌ نثريٌ باللغة الكردية كتبها الأستاذ محي الدين شيخ آلي/سكرتير الحزب، يتحدث فيه عن خصاله ونُبل قِيَمِهِ والخسارة الجسيمة التي لحقتْ بنا جرّاء رحيله، وهذا نصه:

Ji bo me, xebatkar û cefakêş bû tu ,

Dilsoz û hişmend, mirovhez bû tu ,

Doza te aştî, azadî û wekhevî bû ,

Ji bîr nabî tu. …….. » 15

نقطة على حروف

من أجل " دهوك "... بلا أرقام

بعد فشل لقاءَي "جنيف" بين وفدي النظام والمعارضة ، وتعطيل اتفاقَي "هولير" بين المجلسين الكرديين ، بدأ الناس يشمئزون من الأرقام الملحقة بأي لقاء بين الأطراف، لما لها من صيت سيئ هو أن الاتفاق لم يتم بعد.

لقاء دهوك الذي تم مؤخراً ، بين المجلس الوطني الكردي، وحركة المجتمع الديمقراطي ، ومن ثم نقاط الاتفاق المعلن عنها ، بعد تسعة أيام من الجلوس والجولات ، بمؤتمر إعلامي وليس ببيان ختامي ، أصبح مثار تساؤلاتٍ ومخاوفٍ لدى الكرد السوريين ، من أن "دهوك ١ " لم تحسم الأمر وقد يضطرون لانتظار "دهوك٢ " و " ٣ " وهكذا...

يجب أن لا نستهين بمساحة الجفاء بين الطرفين الكرديين ، ولا أن نتنكّر أن طرفاً بعينه تلكأ عن أداء دوره في ساحة النضال والعمل ، في الوقت الذي كان فاعليته هي المطلوبة ، وأن الطرف الآخر قد عمل بمفرده على الأرض ، وفق تجربة وفلسفة خاصة به ، قد نختلف معها في العديد من المفاصل والنقاط ، لكن لن نقفز فوق إنجازاتٍ تعتبر اليوم مكاسب لكل الكرد السوريين. مع كل ذلك نعتبر أن لقاء دهوك هو خيار استراتيجي ، لا رجعة عنه ، ولا بديل له ، ونقاط دهوك الثلاثة لا بدّ أن تُفَصل في لقاءاتٍ تُستأنف بُعيد عودة الأطراف من كردستان الجنوبية ، ولا بد أن تُتَرجم على أرض كردستان روز- آفا ، ولزاماً على الجميع إدراك حجم المسؤولية التاريخية ، والتحلي بالمرونة ، وامتلاك الإرادة الصادقة ، واستعداد كل طرف لبعض التنازل لأخيه في الطرف الآخر.

كُرد العراق خرجوا أكبر المستفيدين من حربَي الخليج الأولى والثانية، وكُرد سوريا هم أقل الخاسرين في الحرب السورية - هكذا يقيّم العالم - فيزداد بريق النجم الكردي ، ويتألق الكرد كأمة تشق طريقها نحو الحضارة ، أما الشوفينية القومية في الدول الغاصبة لكردستان فتزداد حنقاً ، ولا يستبعد أبداً تورطها في تمويل وتحريك "داعش " على تخوم كردستان ، بطول ألفي كيلومتر من "خانقين" الى "عفرين" لحجب نور الحرية المنبثق بعد طول ظلام .

القضية الكردية هي أمانة شعبٍ عريق في أعناق سياسييّه وأحزابه وقادته ، و"دهوك" هو الامتحان الفصل ، علينا أن ندرك أن زمن الفرد والحزب الواحد قد ولى، والمستقبل هو للكتل والتحالفات ، وأن ثقافة التكامل في النهوض والتشارك في الإدارة ، هي من سمات الشعوب المتحضرة ، وأن دول العالم لن تساند حزباً مهما كان قوياً ، لكنها قد تساند مجموعة أحزاب متحالفة متعاضدة تمتلك قضية ، ورسالة التحالف الدولي القائم لم تخرج عن هذا الفحوى ، إذ بدأت غاراته على مواقع "داعش" حول خاصرة "كوباني" يوم جلس الطرفان الكرديان للاتفاق في "دهوك " ، وقد تتوقف غاراته المساندة لصمود المقاومين في داخل المدينة ، حين ينتكس – لا سمح الله – الإتفاق الكردي . اتفاق دهوك ممنوع من الفشل على أية حال ، لأنه يمثل رغبة وإرادة شعبنا الكردي في سوريا ، وكل الكرد عبر العالم، ولأنه يحظى بمباركة كل القوى الكردستانية . اتفاق دهوك ممنوع من الفشل ، لأن في دهوك تلتقي الإرادة الكردية في الحرية مع الرغبة الدولية في توسيع المساحات المشمسة الخضراء في الشرق الأوسط على حساب المستنقعات والصحاري حيث تنمو الطفيليات وتعيش العقارب ... ممنوع من الفشل لأنه يلتقي مع رغبة الأشقاء والأصدقاء والمؤيدين للقضية الكردية وللشعب الكردي ، ولأنه الحل الذي بدونه سيتسع الشرخ ويزداد الجفاء بين أفراد البيت الواحد ويصعب بعده الردم والالتئام أو يصبح بلا معنى .

لنكن شجعاناً هذه المرة ، و لنخرج من شرنقة التحزبات ، وقوقعة الحسابات الصغيرة، إلى رحاب أوسع، ولننظر عبر الأفق نحو الأبعد، نتصور حجم المخاطر المحدقة بنا ككُرد ، وحجم المأساة التي تنتظر أجيالنا القادمة، لنصنع من بؤس حاضرنا منطلقاً لمستقبل مشرق ينعم به أطفالنا ، لنحافظ على العهد الذي تعاهدنا عليه أمام الرئيس مسعود البرزاني و نعمل بإخلاص من أجل تنفيذ اتفاق دهوك على الأرض ..... من أجل عدم إرهاق بنات وأبناء شعبنا في انتظار لقاءاتٍ لاحقة على أنقاض لقاءاتٍ سابقة ....

لنبذل قصارى الجهود من أجل أن تبقى دهوك ..... بلا أرقام.